

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محلى على الشريعة
نسخ

نظم
السيد عبد الحميد الخطيب

المدرس بالسجدة الحرام
وعضو مجلس الشورى للملكة العربية السورية

المطبعة الشامية

بجيزة الروضة - القاهرة

١٣٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَحْمَدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نظمه
السيد عبد الحميد الخطيب
المدرس بالمسجد الحرام
وعضو مجلس الشورى للمملكة العربية السعودية

المطبعة السلفية

بحرية الروضة - القاهرة

تَضَدِيرُ

بقلم حضرة صاحب المعالي الأستاذ الكبير

محمد حسين فيكل باشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أحب الموضوعات إلى النفس حديث العظماء ، ومحمد رسول الله ﷺ أعظم هؤلاء العظماء وأجلهم في حياة الإنسانية أثراً . اصطفااه ربه لتبليغ رسالة التوحيد هدى للناس ورحمة ، وأوحى إليه كتابه الكريم بينات من الهدى والفرقان ، وعززه ونصره ، ومد ظل دينه الحق في أنحاء العالم في سنوات معدودات

سيرة هذا جلالها تهفو إليها نفوس الناس في أرجاء الدنيا قاطبة على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأديانهم . ولقد كتب عن رسول الله من المسيحيين كثيرون زاغ بعضهم في تصويرها بدافع التعصب ، ومال بعضهم إلى الإنصاف فكانوا أقرب إلى الحق

وقد كانت هذه السيرة الشريفة موضع تقديس المسلمين وإكبارهم في كل العصور ، فنشط الكتاب لتصويرها ، وترجم الشعراء بجلالها وعظمتها ، فلا يكاد يخلو عصر من العصور الإسلامية من جديد فيها

وقد اتجه المسلمون في هذا العصر الأخير إلى تدوين السيرة النبوية على نحو ينفي عنها ما ألصقه بها بعض من حرصوا على أن يضيفوا إليها ما ليس منها

ولا حاجة بي إلى القول أن سيرة عظيم كـ محمد بن عبد الله ﷺ حافلة بالمثل العليا والمبادئ البالغة غاية السمو - في غير حاجة إلى أن تضاف إليها صحف يراد بها مزيد من جلال . فكل صحيفة من صفحات هذه السيرة سفر من أسفار الجلال والعظمة . ولذلك بقيت على الزمان هادياً ومرشداً للأمم ، وأساساً لحضارة ازدهرت قروناً ، ولا شك عندي أنها ستزدهر من جديد عما قريب

وهذا الكتاب الذي بين يدي القارىء جهد صالح في هذه الناحية ، بذله السيد عبد الحميد الخطيب ، إذ نظم السيرة كلها شعراً على قافية واحدة لجعلها أسهل مدخلاً إلى نفس كل من يتلوها . . . وشعر يقال في رسول الله وفي سيرته غنى عن كل تقديم . والسيد عبد الحميد الخطيب رجل من أهل الحجاز يعيش في البيئة التي عاش فيها رسول الله ويعرف لذلك ما أحاط به ﷺ أكثر مما يعرف غيره ، فجدير به أن يكتب عنه ﷺ ممتلئاً إيماناً بما يكتب

وقد تحرى - جزاء الله خيراً - أن يجعل لغته سهلة كل السهولة تيسيراً على الناس من كل الطبقات . . . هذه اللغة السهلة يصاغ بها شعر في سيرة الرسول تجعل الأكثرين قادرين على استيعاب السيرة على الوجه الذي ترغيبهم ، وتلهج لذلك السنتهم بالثناء على الكتاب وصاحبه

والله أرجو أن ينفع الإسلام والمسلمين بكل ما يكتب عن سيرة نبيه ﷺ شعراً ونثراً ، إنه سميع مجيب الرجاء

محمد حسين هيكل

المقدمة

كلمة صاحب السعادة الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي

عضو مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية

وشاعر جلالة الملك المعظم

في تقديم المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين،

لم أكن لأجعل للعاطفة سبيلاً على ولا عين الرضا - كما يقولون -
تأثيراً في كلمتي هذه المتواضعة، ذلك لأن الموضوع الذي أعالجه إنما
يعنى الإيمان في أعماقه، والعقيدة في صميمها: وهما أمر وأعلى من أن
يساوم فيهما المؤمن بأى ثمن وهو يرجو الله واليوم الآخر

ولست بحاجة إلى تقديم أخى وصديقي الأستاذ النابغة والفصاح
الفعل والأديب الممتاز السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى
إلى قرائه في الداخل وفي الخارج، فهو شخصية معروفة في جميع الأوساط
قد ضربت بسهم وافر في الإنتاج العلمي والأدبي منذ عهد بعيد، وقد

نفعه الاخلاص لدينه والنصيحة لأمنه والشفقة على أبناء وطنه والإجابة
هم إلى الأخذ بما كان عليه السلف الصالح والرجوع إلى المنبع الصافي
من الشريعة المحمدية التي هي المحجة البيضاء والسبيل الأقوم والمنار الواضح
لكل من أراد الاستمسك بالعروة الوثقى والوصول إلى الغاية القصوى
من خيرى الخيأتين وبلوغ الحسنيين

أما سيرته وأخلاقه وما تحلى به من صفات تجعله في الطراز الأول
من أولئك الرجال الأفاضل الذين لم تهرم مدنية العصر الحاضر وزخارفها -
وتسمو به عن التفریط والإفراط في النظر إلى مشا كل البيئة والاجتماع
ومكرس كثير من وقته لدرس الحلول الناجمة لها من أقرب الطرق
وأوسعها بما يتفق مع مبادئ الدين الصحيح ومناهج الحكمة والتوفيق -
فإنها تبدو جليلة واضحة في أحاديثه وكتاباتة ومحاضراته في شتى المواضيع
والظروف والمناسبات ، فهو شعلة متوقدة ومصباح منير وكوثر فياض
يتدفق بياناً ويشع ضياءً وينهر حية ولا يألو جهداً في إعلائ كل
ما تتجاوب به أصداء قلبه من آلام وآمال لا تعدو أن تكون في جميع
مظاهرها إلوا منعكسة عن روحه المنسكة في نظمه ونثره وسره وجهره ،
حياً لا بناء جلده ، ونصيحة لدينه وأمنه ، وابتغاء لرضوان الله وثوابه
يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ،

لقد عرفناه ناشئاً وعلماً ، وعرفناه شاباً وكملاً - فإ كان إلّا الخلق
المكرّم ، والأدب الحى ، والطاعة المحسودة ، والمروءة المحسنة - يغترف
تلم من مناهل العذبة النقية ، ويتأثر خطى الصالحين في تعبد ، وإحياته ،
وتنفعه غيرته إلى الصراحة بالحق والوقوف إلى جانب ما وسعه أن يقف
غير مداهن فيه ولا مراوب عنه

ولا شك أنه لا رضى بأن يكال له الشاء على واجب يؤديه - في

كتابه هذا أو سواء - فهو يريد به قبل كل شيء وجه الله الذي يعلم
خاتمة الآمن وما تخطى الصدور

نعم - من الحق علينا ونحن مواطنوه أن لا نبخسه ما يذل ويهزل
من جهد ومهر ، وما تحمله من مشقة وعنت ، في انتاجه الكبير ،
ولا سيما وهو ينظم هذا القدر العظيم من المعاني الخافضة والفصول المشرقة في
« سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم » - تلك السيرة
التي هي نبراس يضيء ما بين السماء والأرض ، وقبس نوراني تتألق به
جوانب الأفق في كل بقعة تحت الشمس - فهي مصدر قوى للإلهام
يستمد منه المؤمن أسى ما يتمثله القلب والعقل من فضائل وأخلاق
يخص بها الله من أرسله رحمة للعالمين

فلا غرو إذن - إذا اعتبرنا عمله هذا الأول من نوعه في عرضه
وتبسيطه وأسلوبه الجذاب وسهولته المغرية وتبويبه الأخاذ وهدفه
المتموحي - فقد أضاف إلى المكتبة العربية كنزاً ثميناً لا ينفرد بالفخر
به أنه صاحبه بقدر ما نشاطه هذا الفخر أنه « ابن زمزم » وأنه الابن
البار لهذا البلد الأمين الذي لا شأن له قديماً ولا حديثاً إلا بما أسبغه الله
عليه من جلاله وتقديسه منذ أن جعله الله « مثابة للناس وأمناً » ، ومهبطاً
لوحيه ، ومهوى لأفئدة خلقه ، ومبعثاً لرسائله ، ومشكاة لهديه ، ومأزناً
لهينه ، وعصمة لأوليائه ، ومباعدة للموحدين من كل جنس وأمة في مشارق
الأرض ومغاربها

لقد تمادى الزمن وتصرمت القرون وتباعدت الشقة بين الناس
وبين ما كان السبب المباشر لتقدمهم وفلاحهم ، منذ انصرف الكثيرون
منهم عن دراسة هذه « السيرة النبوية » - وما تبعته في قلوب الموحدين
من حب التأسى بها والسير على منوالها والذهوة إلى سبيلها ، وجاءت
« الحضارة الفاتنة » من وراء هذه الغفلة « ضغثاً على إربالة » فكادت

تملك الاسماع والابصار بزبرجها - وما هي في الواقع إلا كمثل المرأة
الحسناء - في المنبت السوء ، تدك صروح الأخلاق من أساسها ، وتنفش
على أنقاضها نفعية أثره ، وأنانية ، لا تؤمن إلا بالمادة ولا تركز إلا
إليها - فطم البلاء وعم الوباء - وأشفق الناصحون على أنفسهم وأبنائهم
وأوطانهم أن تنغمس في هذه الحماة المهلكة - وشايعتهم الأحداث -
وأضعفتهم البراهين فوجدوا أن الشكوى ترتفع بها صيحات الشرق
والغرب من ويلات الانهماك في الشهوات ، والجري وراء الموبقات .
وقامت الأدلة الساطعة على أنه ما من أمة أو شعب - مهما أوتى من
كثرة العدد ونماء التربة وزميم الترف وبلهنية العيش وأفانين الحضارة -
إلا وهو صائر إلى لهواته الأخيرة ، ما لم يكن متمسكا بدين ، أو معتصما
بخلق متين . وهكذا شهد هذا الجيل ومن قبله مصارع الشعوب التي كانت
إلى حين قريب تترنح بخمرة اللهو واللذة المطلقة ، وتشكل على ما هي فيه
من متعة موهومة وكيان منهار

وكذلك يقول أمير الشعراء ، وما أصدق ما قال :

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا
ويقول :

ولما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

بعد هذا أراني مضطراً أن أشير - كما كررت ذلك في كل فرصة -
إلى أنه لا بحث لنا ولا حياة ولا أمل في الحياة ما لم نلجأ إلى ديننا القويم
وطريقنا المستقيم ، وإلى مراجعة ومدارسة سيرة نبينا الكريم ، وسيرة
الخلفاء الراشدين من بعده ، وما لم نجعلها بعد الكتاب والسنة مثلنا الأعلى
وهدفنا الأسمى

إن بلادنا بلاد دينية مقدسة لا شرف لأهلها ولا اعتبار إلا إذا
حافظوا على شريعتهم المطهرة - واستمسكوا بها ودعوا إليها وساروا
عليها ، وإلا فإلى النجاسة واللام

وأخيراً أضرع إلى الله جل شأنه أن يمد في حياة صاحب الجلالة
السعودية ونصير السنة المحمدية ملك المملكة العربية جلالة سيدنا ومولانا
الملك عبد العزيز آل سعود وأن يمكن له في سلطانه ويفدق عليه من
نعمه وفضله وتوفيقه وإحسانه ، وأن يمجزيه عن أمته خير ما جزى راعياً
عن رعيته ، وأن يتولاه بحفظه ونصره ، وأن يحرس سمو ولي عهده
المعظم وسمو نائبه المحبوب وسائر أئمه الميامين . وأن يجعل عصره
الزاهر عصر إنشاء وإحياء ، وغبطة ويسر وهناء

وإن أنس فلا أنسى أن أختم كلمتي هذه بشكر لا يبلغ في البيان منه
ما أريد : لحضرة الأستاذ السيد عيد الحيد ، على ما تحشم من عناء التأليف
وأعباء التكليف ، وأرسل إلى الله سبحانه وتعالى حسن ثوابه ، وأن
يجعلها عوناً له على استئناف جهوده فيما هو بسيله . إن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون ، م

أحمد إبراهيم الفزائوي



الله سيرة

الامام مالك بن النضر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

إليك يا من اصطفت من عبادك عبدك الأمين ، فجعلته سيد
الأولين والآخرين . وأرسلته هادياً إلى الخلق القويم ، والطريق المستقيم .
وأمرتنا باتباعه في كل وقت وحين ، ووعدتنا على ذلك بجنة عرضها
السموات والأرض أعدت للمتقين

يسرني أن أرفع إليك يارب ما أهتمنيه ووقفني إليه في نظم سير
نبيك الكريم ، بشكل حوى كل ما ينبغي عرفانه عنه صلى الله عليه وسلم من أخلاق
وعادات ، وما دعا إليه من فضائل ومكرمات . وما كان في عهده الزاهر
من أعمال خالدة إنسانية ، وأنظمة عالمية وترتيبات إدارية ، ولم أغفل فيه
الرد على جماعة المستشرقين الذين حاولوا الحط من كرامته عليه أفضل
الصلاة والسلام بما تبينه من أدلة منطقية معقولة لمن تجرد عن التعصب
وأراد الهداية ، وكل ذلك بأسلوب مختصر واضح ، وفي قالب شعري
يسهل تعليقه في الذهن ، ويصلح أن يكون مستنداً لمن رام الاحتجاج به
في كل ما يتعلق بسيرته صلى الله عليه وسلم . إذ أنني لم أقدم على هذا النظم إلا بعد
أن درست كثيراً من السير الصحيحة المعتبرة ، وطالعت جل ما وضعه
كبار الكتاب المتأخرين . ولم أضع بيتاً في هذه المنظومة إلا وله مستند
من كتاب الله (القرآن) أو سنة رسوله المأخوذة من أوثق الرواة ،
بل ربما ضمنت الكثير من أبيات شيتاً من ألفاظ الآيات أو الأحاديث .
وكان يودى أن أدهم ذلك بذكر النص الذي أخذت عنه ، لولا أن أزيمة

الورق العالمية قد حالت بيني وبين هذا ، ويكفي أن يكون المستند
موجوداً لمنى . وأرجو أن أوفق إلى ذكره في الطبعة الثانية إن شاء الله
وذلك ما لا يخفى على كل من له سعة اطلاع بالكتاب والسنة

وما دعاني إلى تأليف هذا النظم ، والمبادرة بطبعه ونشره في مثل
هذا الظرف ، إلا ما لاحظته من افتتان الكثير من الناس في الزمن
الآخر بحضارة الغرب وأخلاق أهله وعاداتهم ، حتى اتخنوا من
الغربيين مثلاً علياً في صدق الوعد وصراحة القول . وما كان هذا منهم
إلا نتيجة عدم دراستهم لسيرة النبي المصطفى ﷺ دراسة واسعة تبين
لهم أن كل ما يحدونه في الغرب والغربيين من حسنات وفضائل ما هو
إلا جزء مما كان عليه الرسول الأعظم ﷺ وما تحاش به نفسه الكريمة
من أخلاق وطبائع أمرنا بالافتداء بها . كيف لا وهو الذي ما بعث إلا
ليتمم مكارم الأخلاق ، وما خلق إلا ليكون هادياً إلى سواء السبيل .
وقد يكون هؤلاء المفتونين بالغرب والغربيين من عذر في هذا الجهل ،
لأن المدارس لم تعط هذه الناحية حقها من الدرس ، ولأن المؤلفين
السابقين قد أطالوا الكتابة في سرد حوادث السيرة النبوية إطالة تأخذ
على الطالب وقتاً طويلاً في الدرس هو في حاجة إلى تخصيصه لمختلف
العلوم المفروضة عليه . وقد أردت أن أرفر عليه هذا الوقت وأكفي
مثونه هذه المشقة ، وأذكر المسلمين في مشارق الأرض ومقاربها بما كان
عليه نبيهم ، والله كرى تنفع المؤمنين . وأنت يا أباي وحبك المستول
أن تجعل هذا خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تنفع به كل ذي بصيرة
وعقل سليم ، وأن تجزيه على ذلك في الدارين من فضلك العيم ؟

عبدك المتنيب

عبد الحميد الخطيب

فاتح نامه - النظر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قد صير الإ سلام دين الحق والصفات واختار من بين العباد نبيه خلفاً له في الأرض من نسيات ليكون واسطة لنقل أوامر المولى لهم طراً بلا ميزات ومنفذاً أحكامه في خلقه وفقاً لما قد جاء في الآيات ولذلك عهد مباحياً لله من يأتي له ويقدم البيعات وكذلك يحسب طائعا لله من قد جاءه بالسمع والطاعات فأنه أوجب أن يطاع وقال طاعة الله تسبب للورى الرحمة وكذا مخالفة الأوامر منه تستدعى العذاب وتجلب الفتن والله قد جمع الفضائل كلها فيه وأعلام إلى الذروات وأناله كرمًا من الميزات ما يسمو عن الإدراك بالفكرات إذ كان أول فائز بنسوة وأبوه آدم كان في الذرات وهو الذى قد كان أول مرسل قد عاهد المولى على الطاعات من قبل نوح وهو خاتمهم جميعاً في الوجود وصفوة الصفوات وهو الذى قد كان أول مسلم ما دان قط لغيره على الذات وهو الذى لم يعص قط إلهه من بدء نشأته لحين وفاة

النبي محمد صلى الله عليه وسلم

أسمائه

إن رمت تعلم من عنيتُ فانه هو أحد المكتوب في التوراة
ومحمد من نص في الانجيل عنه بأنه سيجيء بالخيرات
ماحي صنوف الكفر عاقب من تقدمه من الداهين بالآيات
الحاشر الأفوام للولى على قدميه يوم البعث في الميقات
وهو المقفى والبشير برحمة المولى النذير بأعظم الويلات
وهو المبشر خاتم متوكل ونبي ملحمة مع التوبات
الشاهد الضحوك قدال سرا ج بل منير الكون بالحكمات
المرسل الأمي قثم الخير من قدكان يعطى المال بالكثرات
وهو الأمين وفتاح الأبواب من يدعى نبي الله والرحمات

مقامه وفضله

أورمت إماماً بشي عن مكاتته لدى مولاه على الذات
أوفضله ومقامه بين الورى أو ما حباه الله من ميزات
فاعلم فديتك أنه هو خير خلق الله سيد سائر النسمات
من جاء الدنيا ليهدى الناس للمولى لي وينقذهم من الظلمات
المضطنى من نسل آدم كلهم والمجتبى من صفوة الصفوات
الله أكرمه وأهلى ذكره وحباه منه العلم والحكمات

وقضى علينا أن نصرح باسمه كاسم الإله بأفضل الكلمات
 وإذا ذكرناه ذكرنا عبده من قد هدانا أقوم الطرقات
 بل ليس يقبل ربنا الايمان من أحد يقر بمالك الميقات
 إن لم يقر لأحد برسالة من ربه في السر والجهرات
 وكذلك أوجب أن يحب كعبه حباً يجاوز أعظم الدرجات
 حباً يفوق محبة الآباء والأبناء بل والروح والمهجات
 حباً يعود على المحب بمنتهى ما يأمل المخلوق من رفعات
 ورضاه يرضى الإله وسخطه بما يجر الناس للهلكات
 وكذا اتباع طريقه هو وحده مما يسبب حب هالي الذات
 وبدينه قد أكمل الأديان ربسى بل أتم على الورى النعمات
 حيث ارتضى الاسلام ديناً شائعاً للناس طراً دونما مميزات
 وهو الذى بالجسم أضعده للسموات العلا ولتنتهى الطبقات
 حتى دنا من عرش مولاه وفا ق المرسلين وأبصر الجنات
 وأراه من آياته ما قد رأى وإليه أوحى واجب الصلوات
 ورأى إله العرش حقاً فى المنام وإنه هو صادق الرؤيات
 بحياته دون ابن آدم أقسم المولى وفا من أعظم الميزات
 إذ قال انهم لعمر ك يعصون لأنهم فى سكرة الغفلات
 والله قد أخذ اليهود على جميع الأنبياء بسابق الأوقات
 أن يؤمنوا بنبى الامى ثم يناصروه بأكل النصرات
 وغدا عليهم شاهداً أن يلقوا ما عاهدوه عليه للنسبات
 وبعثه قد بشرت رسل وأخبر عنه فى الانجيل والتوراة
 إذ عرفوه بأنه يدهو إلى المعروف يابى منك الفعلات

ويحل كل الطيات محرماً لخباثت تفضي إلى الهلكات
 ويحيط عنهم إصرهم وكذلك الأغلال بما يوهن القوات
 ولقد تعرفه الآلى أوتوا الكنا ب تعرف الآباء والفلذات
 حتى لقد كانوا به يستفتحون على العدى فى ساعة الشدات
 لكنه لما أتاها طبق ما عرفوه قبلاً أنكروا الآيات
 وبه لقد كفروا فحق عليهم من أجل ذلك منتهى اللعنات
 إذ أنهم ودوا ارتداد المؤمنين لكفرهم حسداً على النعمات
 وهو الذى بالحق أرسل رحمة للعالمين وملجأ لنجاة
 يوم الزحام إذا تناكرت النفوس ولم يعد فى الناس ذونفعات
 فيه تحصن من عذاب كل من طلب العذاب لشدة الاعنات
 إذ قال ربى إنه لم يستجب لدعائهم ويعجل النجات
 لوجوده فيهم ولولاه لما ظلوا برغم الكفر قيد حياة
 لحيانهم لليوم تشهد أنهم أثر لذاك الفضل والرحمات
 وهو الذى للناس أرسل منذراً ومبشراً بالخلد والجنات
 ولقومه سبل الهداية يرتجى دوماً ولا ينفك عن دعوات
 ويدلهم جمعاً إلى المولى ويهد بهم إليه بأبسط النظرات
 ولاحسن الأديان يرشدهم ويدعوهم إلى الإيمان بالمهجات
 والله أرسله يتم مكارم الأخلاق يدعو الناس للخيراته
 فعندما يعلم قومه طرق الهدى ويقودهم للجد والعزات
 هو الذى من دون خلق الله فاز بعصمة فى سائر الأوقات
 جاء من كيد العداة ومن يظا هر ضده حتى من الزوجات
 إذ قال إن الله فاصره وهجر بل كذلك وصالح النعمات

وكذا الملائكة الكرام ظهوره من بعد ذاك بقوة وثبات
وهو الذى بالنصر أيد كذا بالمؤمنين وكل ذى قوائ
وأبى على من آمنوا أن يرفعوا عن صوته صوتا من الأصوات
أو يجهروا بالقول بين يديه إجلالا له فى حالة الخلطات
إذا أن ذلك يحيط لجميع ما يبدو من الإنسان من حسنات
ورمى بسلب العقل من قد جاء ودعاه وهو بداخل الحجرات
وكذا كرم أن ينادى باسمه كنداء باقى الناس فى الحاجات
ولغاية التعظيم من لمن أراد خطابه أن يبذل الصدقات
وأعد أنواع العذاب لكل من يؤذيه فوق السخط واللعنات
حتى ولو بنكاح أزواج له من بعده وإساءة القربات
وهو الذى جبريل هدا روحه لما رآه يرسل العبرات
خوفا على أتباعه متضرعا يدعو لهم فى السر والجهرات
قائل وبشره بأن الله ليس يسوءه فيهم لدى الميقات
والله قد أعطاه وعدا صادقا فى حكم التنزيل بالآيات
أن سوف يعطيه تعالى منه ما يرضى به من سائر الرغبات
وتفضلا وعد الإله المؤمنين بأن يضاعف منهم الحسنات
متوعدا من يعصى منهم طامدا بعقابه عن تلكم الفعلات
وأعد نيران الجحيم لمن به كفروا وأنزلهم إلى الدركات
ولقد نفي الإيمان عن حكمه فما ارتضوا فى السر بالحكمات
بل لأنهم وجدوا بها حرجا فما ذاقوا لذلك لذة الطاعات
وهو الذى من عظم حظوته يقو ل أنالها فى ساعة الشدات
بينما يقول سره نفسى اتنى أخشى العقاب بهذه اللحظات

لا غرو في هذا قرب العرش هو ده القول بسابق الأوقات
 لما دعاه إلى الصعود إلى مقام م لم تصله ملائكة الرحمة
 وأجاب دعوته وخصص ما قصدا ه على الوري من واجب الصلوات
 ولسوف يمنحه كوعده سابق منه الشفاعة دونما ريبات
 وبسجدة لله يلهم حمده وثناءه فيها على الذات
 يقال سل تعط الذي ترجو وتم واشفع تشفع هذه الأوقات
 فيقول رب أمتي ، فيقول أد خل منهم في عالم الجنات
 من لا حساب عليه من جهة اليمين ومن سواه سائر النسمات
 ومقامه المحمود يشهده الوري إذ ذاك عند تقاظم الكربات
 وهو الذي بالماء ينش أنفاساً من حوضه المورود في الميقات
 وعليه من دون الوري صلى الإ له كذا الملائكة رددوا الصلوات
 ودعا العباد إلى الصلاة عليه بل كم في الصلاة عليه من ثمرات
 فيها يصلى ذو الجلال على العبا د ويجزل الاحسان والمناات
 ولكل من صلى عليه مرة عشر من الصلوات والرحمات
 ويحط عنه من الخطايا عشرة وينيله عشرأ من الدرجات
 ويزيد بالصلوات قدر نفيه عدد الصلاة ومرسلي الدعوات
 وله أحد ملائكة لترد عنه سلام من بعدوا من النسمات
 ويرد بالنفس السلام على الذيسن يسلمون بداخل اللابات
 وهو الذي في الحشر يرجو منتهى ما يبلغ المخلوق من رفعات
 أعنى الوسيلة وهي أهل منزل لا ينبغي لسواه في الجنات
 إذ أنه في البعث أول داخل فيها بأمر الله عالم الذات

نبيه وأصوله

وهو الذي حفظ الإله من السفاهة أصوله من مبدأ الخلقات
 من آدم وإلى أبيه وأمه فقدما بحق صفوة الصفوات
 فهو ابن عبد الله من في وجهه لاحت نبوة سيد السادات
 وأبوه حقاً عبد مطلب بن هاشم من إليه يمت بالكنيات
 وهو ابن عبد مناف بن قصي من سمي بذلك لكثرة الغربات
 وحكيم والده الذي يدهى كلا ب و ابن مرة صادق الكلمات
 كعب لثوى ثم غالب ثم فسر ثم مالك طيب العترات
 والنضر ثم كنانة وخزيمة وكذلك مدرجة من النخبات
 إلياس من مضر نزار من معد وهو من عدنان في الحقبات
 هو من لإسماعيل حقاً قد نعى وإلى خليل الله بالنسبات
 فأبوه عبد الله من نسل الذبيح وأمه من هذه الدوحات
 إذ أنها من نسله ومن الحكيم تفرعا في غابر السنوات
 هي بنت وهب واسمها قد كان آمنة وكانت أشرف الفتيات
 ولقد تزوجها أبوه وعندما حملت به في أشرف البقعات
 قد سار نحو الشام ثم بيثرب حل القضاء فكان من أموات
 ولقد توارى في ثراها والرسو ل يطن آمنة من المضغات

مولده

ولامة جاء البشير وقال إنك قد حملت بسيد السادات
 ولسوف يخرج منك نور يملأ الأرجاء يهدي الناس من ظلمات

فإذا أتاك فعوذيه من الحسود بربيه المولى العلي الذات
وكذلك سميه محمد فهو يحمس في السما والأرض والمبقات
وبعام قيل يوم (أثنين) قبست طلعة الهادي على النسمات
في شعب هاشم دار والده وبشسر جده في أبرك الساعات
بولادة كانت لها في نفسه أسمى معاني البشر والبهجات
فأتى وسماه محمد دون أن يعتاد هذا الاسم في القربات
وبوضعه لم تشك من ألم رجا ، على يديه كعالة السجدة
من ثم حول وجهه نحو السماء وشرع نور تلهم اللحظات
وتبدأت بقوده الرهبان بن عرفوه إذ نظروا إلى الخيرات

حضائته ورضاعه

ولقد تلى رأسه يوم الولا دة أم أيمن أفضل الدايات
وهي التي حضنته أول أمره وحنت عليه برافر الشفقات
من بعدها الأم الحنونة بنت وهب من به نرجو لها الجنات
وثوية وحليمة وكذلك الشسياء من آخته بالرضعات
وهي التي قدمت عليه مع الهوا زن فاحتفى فيها لدى الجلسات
وثوية قد أرضعته موقنا وحليمة في سائر الأوقات
خسون شهراً ظل فيها عندها متمتعاً بمحاسن القلوات
من ثم هاد لأمه نزعاه حسنى أن أتم السبع من سنوات
ذهبت به لتزور احوالاً له في خية وبآخر الرحلات
ماتت (بأبواء) فعادت أم أيمن للحضانه وهي في غبطات

كفاله

ولقد تول عبد مطلب كفا لثمة وادى سائر النفقات
هذه ثمانية من الأعوام إذ هو جده بتسلسل النسب
وحتى عليه عمه من بعده بكفالة فأتى للنسب
أعني ابن عبد مناف من كنى هوا لد طالب من سابق الأوقات
ذاك الذي من حبه لمحمد قد كان يحبه من النسب
في بدء دعوته وإن هو لم يكن ليدن بالاسلام والآيات
ومضى به يوما لأرض الشام يعمل في التجارة أشرف المهنت
وهناك حذره (بمخبر) راهب قد كان ثمت صادق الكلمات
من أن يظل به لديهم خيفة من قوم موسى خافى الذمات
فأعاده من حيث جاء لما له في قلبه من أعظم الدرجات

حياته في صباه

ولقد رعى الأغنام في عهد الطفولة والصبا في واسع القلوات
للأهل أحيانا وأحيانا بأجر كي يؤمن واجب النفقات
وكذلك تاجر بل وكان موقفا في كل ما يشرى من الحاجات
وله شريك كان يدعى سائب يتزاملان البيع للصفقات
وعيت له في الناس منزلة وظل لديهم في أرفع الدرجات
حتى لقد دعى الأمين لما رأوا من نبله والصدق في القولات
لحكموه بينهم عند الخلا ف وأذعنوا للحكم عن أخبات
وقد ارتضوه أن يكون الراضع الحجير الكريم بيت عالي الذات

من أجل ذا أتمته بنت خويلد في ما لها من وافر الثروات
غضى لأرض الشام متجرا وعاد موقفا في بيعه السلعات
وهناك قد زادت به ولما ورا مت وصله لتعدد الميزان
فدعت نفيسة بنت أمية ثم بثتها الذي تخفى من الثياب
فغضت إليه وكاشفته بما لديها فارتضاء وسر بالفكرات
مع أنها في الأربعين وعمره خمس مع العشرين من سنوات
ولقد أشاح عن الحياة بوجهه وغدا يؤثر جانب العزلات
ويؤم غار حراء أحيانا ويعبد ربه في ساعة الخلوات
وبقلبه الأوثان يكره وهو يسفخ ما عليه القوم من عادات
حتى أتاه الوحي أيضا يوم (اثنين) وثقن أول الآيات
إذ ذاك أضفى صادق الرؤيا وكان الوحي يأتيه على حالات

أوصافه

ولقد حوى معنى الجمال بشكله حتى غدا هو أوسم الطلعات
إذا كان مربع القوام ورأسه ضخم وكان مرجل الشعرات
هو أسود شعرا ومبسوط الجبينين وواسع العينين في دمعات
ذو حاجبين متونين على اتصال سابتين يشابها الحالات
من بينها عرق يلوح بحال غضبته فتعرفه من السيئات
وإذا يسر بساعة عرفت أما رير السرور عليه في الجبهات
هبتاه واسعتان دهب في بيا ضهما ترى شيئا من الحمرات
وعليهما الأهداب حالك السوا وطويلة تختلف النظرات
والأفئدة قد استوى في دقة أسنانه يضاء مع فلتحات

وكلامه دوماً بشدقه إذا ما قال قال جوامع الكلمات
 نولية صحت وعنى طال في حسن عريض الصدر في رحيات
 قد قص شارب وأخير أن إبرا هم كان يحف من حافات
 حتى الفؤاد كذلك نضاح الحيا في الجاء يفوق عن خيات
 واللون من أزهر والكف والامسدام في شيء من العظمت
 منجم العظام طويل زبد ببط أعصاب كذلك واسع الراحات
 متماسك بين سواء البطن مع صدر له خط من الشمرات
 ما بين سرته ولبته وأعلى الصدر شعر يشبه الحليات
 متكفي في شبه وكأنا ينحط من صلب لدى الخطوات
 وإذا أراد تلفتاً فيجسه وتزام دوماً يطرق النظرات
 وإذا أشار فباليمين جميعاً وإذا تعجب قلب الراحات
 وكذلك يضرب راحة اليمنى على إبهام يسراه لدى الكلمات
 وربما هو عض من شفة وحر ك رأسه في تلكم اللحظات
 وبحال غضبته يشيح بوجهه وينفض من طرف لدى البسمات
 وله بكامله وأعلى الظهر كات شامة كالختم في الهيات
 هي للنبوة خاتم وبها تمر في فريق حالة الرضعات

طبائعه وعاداته

متواصل الأحزان دائم فكرة يزن الكلام بمقتضى الحالات
 ما كان بالجاني ولا هو بالمسكين كثير شكر الله في النعمات
 لاحق نصرته ولم يغضب لنفس أو لها يتطلب النصرات
 ويؤيد من أصحابه تبليغ ما يرمى به من أوجه الخيرات

للفائين ونقل ما يشكون منه وما له يرجون من حاجات
ويجمل كل كريم قوم في الأنا م ويصطنى ويخص بالسلطات
ويزيد في تقدير من هو ناصح حقاً ومن هو مكدر الحسنات
وكذلك يعطى للجلس نصيبه من عطفه في حالة الجلسات
حتى يظن الكل أن قد خص منه بذاً وأسمى وأفر الخطوات
لم ينصرف عن مقبل ويصد من سام عن الراجين للطلبات
كلاً ولم يرجع بيأس قاصداً حتى يتمكن من الرغبات
وسع الأنام بمجوده وبخلقه وبما له من رقة الكلمات
ما كان يفحش أو يعيب ولم يكن فظاً غليظ القلب ذا قسوات
بل كان دوماً هيناً متغافلاً عما عليه الناس من عورات
وإذا تكلم أطرق الجلساء ثم تكلموا في ساعة الانصات
وكذلك يضحك إن لم ضحكوا ويعجب من تعجبهم على الحالات
وكذلك لم يقطع على أحد حديثاً أو يجافى صاحب الجفوات
ما كان يسرد قوله بل إنه يزن الكلام بمقتضى الحكمت
وبوضع المطلوب ثم يعيد ما يحتاج للتكرار من قولات

كلامه وضحكه وبكاؤه

ركلامه عذب فصيح يأخذ الألباب يسي الروح بالنبيرات
وتراه دوماً يشرح الموضوع للجلساء بل ويعيده مرات
كي يفهمون القصد أو هم ينقلون لغيرهم ما قال بالذقات
ولقد يطيل سكوته إذ لم يكن ليقول قولاً دونما حاجات
ما كان يبحث قط في ما ليس يعنيه ولا في فاقد الثمرات

الضحك منه تبسم وبقدر ما تبدو نواجذه من البسمات
 ما فيه قهقهة ولا صوت ولا شيء من الاغراق في الضحكات
 وبكأوه ما كان أيضا بالشهيق ولا برفع الصوت من شدات
 بل إنما هو صدره ليأز من حزن فتهمي العين بالدمعات
 ولقد بكى من خشية المولى وعند سماعه شيئاً من الآيات
 وكذلك إشفافاً على أقوامه وعلى الذين قضوا من الرحمت

جده ومزاحه

وهو الذي قد كان دوماً صادقاً في قوله لم يألف الكذبات
 بل إنه ما كان ينطق عن هوى فيما روى للناس من آيات
 كلا وما كذب الفؤاد عليه في ما قد رأى من خارق العادات
 أو زاغ في الدنيا وضل سبيله وغوى قال بها إلى الفتات
 بل كان حتى في صباه مصداقاً في كل ما يرويه من قولات
 والصدق منجاة لديه وعنده الكذاب ملعون على القرىات
 ولقد توعد في الكتاب الكاذبين وكال فيهم أعظم السبات
 وكذلك أطرى الصادقين وقال ابن الصدق ينفعهم لدى الميقات
 من أجل ذا ما كان حتى في المزاح يقول غير الحق من كلمات
 فلقد أتاه ذات يوم طامع في حمله كرماً إلى القرىات
 فأجابه حسناً على ابن النوق قال ل عدته ما فيه من نفعات
 فأجاب ويحك هل تجيء لنا الجمل جميعاً إلا من الناقات
 وكذلك جاءته عجوز ترتجيه دعوة لتفوز بالجنات
 فأجابه لا تدخل الآننى العجوز ز بها فولد ترسل السمعات

فرثي عليها ثم قال لها ستر جمع شاة في تلمكم الساطع
وتلي عليها وعد مولاهما بأن سيعيدهن بأحسن الحال

سلاحه

أسيافه تسع وسبعة أدرع وثلاث أتراس كذا حريات
ومن الرماح لديه خمس ثم ست قسي ومنفرتان المساحات
وكذاك منطقة وجعبة ثم جبالت ثلاث من العمومات
صفة نومه

ومنامه قد كان طوراً في الحصار وتلدة في الأرض والرمالات
وعلى الفراش أو السرير كذا على نطع وأحياناً على الكسوات
وفراشه ووساده كان الاديم وحشوه إذ ذاك من ليفات
ولحافه قد كان ثمت من نسيج الشعر يرقد فيه في ساعات

حياة النبي الشخصية

طعامه وشرابه

والمصطفى قد كان يأكل ما تيسر عنده من سائر الأقوات
لم يرفض الموجود قط ولا يكلف نفسه المفقود للذات
بل كان يأكل من جميع الطيبات ولم يحرم سائر الثمرات
وإذا اشمأزت نفسه من أي شيء لم ينق منه ولا لقيات
من غير ذم قد ينفر غيره منه فيعرض عنه للقدوات

وأحب شيء عنده الحلوى كذا العسل الذي قد جاء في الآيات
واقتر بالزبد الشهى كذلك الدباء فهي كثيرة النفعات
وكذلك معظم أكله قد كان في سفر على أرض مع الحشرات
ما كان يشغل كل راحته بأخذ طعامه في ساعة الأكلات
بل كان يختص الثلاث من الأصا بع دون باقي الخمس عن حركات
هي أن في استخدامها جمعا دليل نهامة والحرص والحسات
وإذا أتم طعامه لعق الأصا بع كي يراعى واجب التعمات
وكذلك لم يأكل رسول الله متكئا على جنب ولا راحات
وكذا يسمى الله عند البدء في أكل ويحمده لدى الشبعات
وبمعظم الأوقات يشرب قاعدا ويذم ذاك بحالة الوقفات

لباسه

وأحب شيء كان يلبسه القميص وكه للرسخ من حشمت
وكذلك القميص واللبس والازار مع الرداء فأكمل الحالات
وكذا القباء وجبة وخيصة برد يمان خط بالحرات
بل ربما قد كان أفضلها لديه ما يسمى عندهم حبرات
وكذلك قد لبس القباء وكان فيها سندس من فوق كالحليات
من تحت ذلك للسراويل ارتضى وقد اشتراها المصطفى بالذات
وأحب لون كان يلبسه البياض وقال عنه لكم وللأموات
والقطن أغلب لبسه والصوف والكتان يلبسه على فترات
وبرأسه لبس العمامة مرخيا منها الذؤابة ساعة الخطبات
حيننا وحيننا لا وربنا التحي بعمامة لتقيه من لفحات

وكذا القلائس تارة معها وأخرى دونها جريا مع الصدقات
وبرجله لبس النعال كذلك الحفنين حتى ساعة الصلوات
ومشي كثيراً حافيا وكذلك سا بق ماشيا من شدة القوت
وعلى العموم فإنه قد كان يلبس ما تيسر دون ما كلفات
أما التقيد في اللباس بحالة وتخير الأوضاع والهيآت
فبخالف لطريقة المختار من لا يرتضى الاذعان للشهوات
ويحذر الأصحاب من جر الثياب وما يراد بلبسه الشهوات
ولخاتم من فضة لبس النبي وكان منه الفص في الراحات
ولقد تمنطق بالدروع وكان يلبس خوذة لتقيه من لفحات
والطيب كان أحب شيء عنده كمحبة الصلوات والزوجات
والمسك كان أحب طيب عنده وكذلك فاغية من الزهرات

أثاثه

وأثاث بيت محمد خير الورى طرا ومنقذه من الظلمات
ماليس يذكر عند أرباب الغنى شيئا وكان لديه في الحجرات
هو كل شيء فيه قد وجد النبي سروره والسعد والراحات
وغدا به فرحا شكورا قانعا لا يبتغى زودا ولا قلات
أولى الآواني قصعة كبرى لها في الرأس أربعة من الحلقات
ما كان يحملها ثلاث من رجال كامل الأعضاء والقوات
وكذلك أقداح ثلاث واحد منها بسلسلة من الفضات
وكذلك رابع من قوارير وخا مسها من العيدان للحاجات
نور من الأحجار خصص للوضوء . وركوة للماء كالقربات

صاح ومد مخضب وقطيفة والفرش من آدم حشى ليفات
وله سرير واحد للثوم أحيانا قوائمه من الساجات
وله كذلك مفصل قد صيغ من صفر ومدته مع المرأة
مشط ومكحلة ومقراضان مسواك وهم في واحد الربعات
وله القضيبي ومحجن وكذلك مخصرة وثمى واحد العنزات
هذا هذا ما كان من ملبوسه في السلم أو في الحرب للساعات

فسطاطه

ويؤتة لبن لدور واحد قد قسمت من داخل حجرات
بجرائد كسيت بطين ثم جلد أو كساء أسود الشعرات
والسقف من عيدان نخل مع جر يد ايط من أعلاه بالطينات
ولكل واحدة من الزوجات كانت حجرة لتؤمن الراحة

راياته

راياته سود ومنها راية قد خصصت للمصطفى بالذات
هى من قماش الصوف سماها العقاب كذلك رايها من الجنيات
وله لواء أبيض قد خط فيه شهادة هى أفضل الكلمات
ولكل شئ عنده اسم يعرفه به من خشية الضيعات

دوابه

أما الخيول فانها سبع وكا ن لديه أربعة من البغلات
وحميره كانوا ثلاثا ثم كا ن لديه أربعة من الناقات

غير الفلاح وغير ما قد كان يملكه من الانعام والثروات
صفة ركوبه

وبغالب الأحيان قد ركب النبي خيوله وبنادر بفلات
بالسرج أحياناً وأخرى عاريات ثم كان يجد في السرعات
في نادر حيث التأتى شأنه في غالب الأوقات والحالات
وعلى البعير المصطفى قد كان يركب مفرداً في غالب الأوقات
وتراه يردف تارة من خلفه ببعض الرجال كذلك والزوجات
وكذلك يركب من أمام ثالثاً حيناً ولكن ذا مع الندرات

ثروته

ولقد حبى المولى النبي بهذه الدنيا بأنواع من المتعات
وبكل أسباب السعادة والسرو وروكل ما في الأرض من زينات
فالمال كان لديه موفوراً وينسفه لوجه الله في الخيرات
ويجود للزوار منه ولا يخاف الفقر عند البذل للصدقات

أولاده

وبنوه كانوا سبعة القاسم وأخوه عبد الله ذو الكنيات
وكذلك زينب أم كلثوم رقيقة ثم فاطمة أفضل الفتيات
وجميعهم جاؤوه من غير النساء خديجة من أول الزوجات
من بعدهم وأحبهم قد كان أبرهم إذ هو آخر الفلذات
وهو ابن مارية التي جاءت من أقباط مصر بآخر الأوقات
والكل منهم ما عدا الزهراء فاطمة متوفى وهو قيد حياة
وهي التي من بعد ستة أشهر من فقده ماتت من الحشرات

وبذاك بشرها ، النبي فأفعمت فرحا وكان يعالج السكرات

نساؤه

ونساؤه كثر وأولاهن من بالنفس واسته وبالغزوات
قبل الرسالة وهي أول من به قد آمنت وفدته بالمهجرات
أعنى خديجة من لها قد أرسل المولى الى السلام فنالت العزات
ووفى لها طه وقدر نبلها واختصها بالحب والنظرات
إذ لم يفكر في الزواج بغيرها حتى زوت في الترب بعد مات
مع أنه قد كان في شرح الشبا ب وكان ثمة وافر القوات
وغدت محبتها تبحش بقلبه فتغار منها أصغر الزوجات
من بعدها قد كان سودة وابنة الصديق ذات النبل والحظوات
أعنى بها محبوبة المختار عا نشة التي امتازت بخير صفات
إذ أكرم المولى النبي بها وأطلمه عليها قبل في زينات
وبى بها في سن تسع ثم علمها ففازت منه بالحركات
وغدت بحق أعلم الزوجات بل هي مرجع القتا وخير رواة
وهي التي بالإفك قد رميت فبر أما الإله^٤ بمحكم الآيات
وكذا ابنة الخطاب حفصة ثم بنت خزيمة من عوجلت بوفاة
وكذا هند أم سلمة ثم زينب بنت عمه سيد السادات
هي بنت جحش من لها قد زوج المولى ونص عليه في السورات
وكذا جويرية وأم حبيبة من قد أقت من أبعد الهجرات
ه النجاشي كان أمهرها وقدمها له في أحسن الحللات
بعدهن صفية من نسلها رون وكانت أجمل الفتيات

مبعونة هي من بها ختم النبي زواجه في أشرف البقعات
والكل كانوا ثيبات إذ تزوجهن طه تلكم الأوقات
إلا ابنة الصديق عائشة فبكر وهي صفراء في السنوات
عن تسعة منهن مات المصطفى وظلن كالنبراس في الظلمات
يرشدن من رام الهدى عما عليه المصطفى قد كان في الخلوات
وهناك من طلب النبي وصالحا لكنه قد غير الفكرات
وكذلك من لم يدخل الهادي بها نظراً لما فيها من العاهات
وكذا التي وهبته عصمتها فزوجها سواء وأمر الآيات
سراريه

أما سراريه فدارية التي حظيت بإبراهيم في بهجات
ريحانة من بعدها وكذلك جا ريتان واحدة من الغزوات
وكذلك أخرى بنت جحش أوهبتها للنبي لغاية المنع

ثقافة النبي ومكانة العلمية

أدبه

الله أدبه صغيراً أحسن التأديب حتى كان كالزهرات
فملائك الرحمن كانت حوله تهديه كيف يورى العورات
وملائك الرحمن شقت صدره واستأملت ما فيه من شهوات
حتى غدا بالله مشغول الفؤاد عن الوري في سائر الأوقات
والله ألهمه التقي في عنفوا ن شبايه فتجنب الزلات

من نفسه إذ لم يفكر قط في إرضاء ما للنفس من لذات
بل كان يسعى باحثاً عما يوصله إلى المولى من الطاعات
والله عليه الفضائل إذ له أوحى بما قد جاء في الآيات
بالعفوخذ وأمر بمعروف وأعرض إن رميته بسيء القولات
واعدل وأحسن ما استطاع وآت ذا القربى كثير الفضل والخيرات
وحذار من لحش ومن نكر ومن بنى ولد بالصبر في الكربات
وادفع باحسان تمل ود العدى واكظم لغيظ تدرك الرفعات
ولتغف ولتصفح تكن متفضلاً فتعال غفران العلى - الذات
ولتبتعد عن سوء ظن ان بعض الظن إثم واحذر الغييات
وتجسس ونميمة والكذب حيث يعد ذا من أعظم الزلات
وحذار من تصغير خدك للورى والزهو والخيلاء فى المشيات
واقصد بمشيك دائماً واغضض لصوتك إن رفع الصوت من سبات
ونوق شح النفس وائر دائماً عن نفسك المحتاج فى الشدات
وحذار لا تقنط ولا تيأس ولا تنقض العهد الله والذمات
وحذار لا تقف العباد ولا تتأبع ما عليه هم من العورات

مدرسته وعلمه

وحراء مدرسة النبي وشيخها جبريل إذ هو وافر القوات
ومعلم من أقدر العلماء فى التعليم والتلقين للكلمات
ذو مرة وقد استوى فى أفقه ودنا إليه بأقصر الخطوات
واقام فيها وهو معتكف يرا قب ربه فى شامخ الذروات
ناداه اقرأ قال لست بقارىء إذ لم أعلم ذاك طول حياتى

فدنا إليه وغطه في شدة وغدا يكرر تلسم القولات
 اقرأ محمد باسم ربك خالق الإ نسان من علق من النطقات
 اقرأ فربك أكرم الكرماء من أجرى لأقلام على الورقات
 وهو الذي قد علم الإنسان كل علومه من مبدأ النشآت
 وهو القدير على إنالك العلوم جميعها بأقل من لحظات
 وغدا يعلمه الذي أوحى به المولى له في حالة اليقظات
 حتى لقد عاد الرسول إلى خديجة وهو يشكو شدة الغطات
 ويقول هيا زملوني زملوني إني أخشى من الفتات
 فحنت عليه تقول كلا لا تخف أبشر بفضل الله على الذات
 فالله لا يخزيك قط فأنت من تصل القريب وتصدق الكلمات
 والكل تحمله وتأتينا بمعدوم وتقرى ضيفك الثمرات
 وعلى النوائب أنت معوان إذا ما قد دعاك الحق للنصافات
 ومضت به فوراً لورقة تستشير فقال ذا الناموس في الحقبات
 قد جاء موسى ليتنى فيها جذع ليتى أكون تمتعا بحياة
 إذ يخرجوك القوم قال أخرج ي هم فقال نعم بلا ريبات
 لم يأت مبعوث بهذا إلا وعو دى من عباد الله للاعنت
 ولأن أكن حياً أكن لك ناصرا نصراً بكل الجهد والطاقات
 ولقد تأخر عنه وحى الله أيا ما وصار يحى في فترات
 ويقول لا تنس الذي أقربك إلا ما يشاء الله من كلمات
 وغدا يقول لقومه لولا الإله لما تلوت عليكم الآيات
 فلقد مكش لديكم من قبل أهواما ولم أتعود الفريات
 وهو الذي ما كان يدري قبل ما الايمان ما قد جاء في السورات

كلا ولم يعلم ولم تعلم جا عنه بما قد مر في الحقبات
إذ قد تولى بين قوم جاهلين ربك أميا بلا مريات
وبذاك رد الله قول القائلين بأن هذا العلم من نسفات
أو إنه إفك تخيله وكأن بعينه قوم على الكذبات
أو من أساطير الأولى كتبت له وعليه تملى تلكم الأوقات
بيننا لسان من ادعوا تعليمه عجم وهذا أفصح الكلمات
ورسولنا ما كان قط بشاعر بسليقة العربي والقطرات
كلا ونزهه المهيمن عنه من دون العلوم بمعكم الآيات
كي لا يقال بأن ذا منه وسحر القول مشهور من العادات

الشهادات التي يحملها

ولقد تشرف حيث نال شهادة ما نالها أحد من النسفات
من خالق العلماء وأهلبهم علو مهم وهاديهم إلى الخيرات
بمحاسن الأخلاق بين الناس إذ أوحى له المولى العليّ الذات
حقاً (على خلق عظيم) أنت يا نخر الوجود وصفوة الصفوات
ولأجل نبي الجمل عنه تفضل إلى مولى العليم عليه في السورات
بشهادة بالعلم ثم إجازة التدريس في القرآن والحكمات
إذ قال إني قد منحتك علم ما قد كنت تجهله من الآيات
ومن العلوم جميعها لا سيما ما يوجب التقدير والرفعات
منها القراءة والكتابة إذ هما أس العلوم وأول الدرجات
ما كان يمكن أن يتألا طرفة لولا إرادة مصدر القرات
فهما أكيدا ضمن ما قد كان تجهله ولم يأخذه عن نسفات

وبقدرة الخلاق أدرك كل شيء من علوم الكون في لحظات
مع أنه من قبل ذلك كان أمياً كُنْشأته على القطرات
حتى تخطى الأربعين ولم يعد هو صالح للعلم في العادات
وهناك نال شهادة من ربه بالعلم معجزة العلى الذات
لنيه المختار خاتم رسله من جاء بالأنوار في الظلمات
بل إنما التعليم ينفي أنه قد كان أمياً حين وفاة
وقد انتفت عنه الجهالة منذ نال العلم من مولاه بالمنحات
ولو أنه ما كان يكتب عادة يمينه في سائر الأوقات
لكنه قد علم الكتاب كيف يحسنون الخط في الورقات
وبنفسه قرأ الكتابة سطرت في العرش عند صعوده السموات
حتى تعجب من زيادة أجر من هو مقرض عن باذل الصدقات
وغدا يطالب بالبيان رفيقه جبريل حتى وضح الميزات
أن التصديق قد يكون لغير محتاج وأما القرض عن حاجات
وقد ارتقى بشهادة المولى إلى أوج العلى من سائر الوجوهات
وحوى علوم الكون طراما عدا ما قد تنزه عنه في الآيات
إذ ذاك قال له الإله لقد غدوت معلما في الكون للتسمات
وغدوت بين الناس مبعوثاً تعلمهم سبيل الرشد والخيرات
ولهم تبين ما أراد الله من ما قد تنزل منه من كلمات
ولتلك منزلة سمت في العلم لم تبلغ إليها الرسل في الحتمات
إذ أنهم قد قيدوا بالوحى أما المصطفى فيوضح الغايات
وبجميع ما حصل التخالف فيه بل يعفو ويقبل خالص التوبات

خطابته

وغدا دليل علومه بين الورى ما قد بدا منه من الحالات
 إذ كان يرتجل الخطابة بعد ذلك وينشر الاسلام بالدعوات
 بفصاحة ولباقة تسبي القلوب وتأخذ الأبواب بالروعات
 ويقوم حجته بأحسن منطق يضطر سامعه إلى الانصات
 وكذا يراعى الصدق في أقواله ويحرمه الاستعجاز بالآيات
 وتراه في كل المواقف باحثا فيما يناسبها من الكلمات
 ما كان يخرج قط من صدره إلى ما ليس يعنيه من الحالات
 وبكل موضوع يوفى البحث إن ما رام بحثا فيه عن خبرات
 وأجل ما يعنى به إصلاح أحوال الورى من سائر الوجهات
 وسعادة الدارين أكبر همه وكذلك نصر الدين بالحجرات
 وكذلك جذب الناس نحو إلههم بأداء ما يرضيه من طاعات
 وبكل وقت كان يخطب حسبما قد تقتضيه مواقف الحاجات
 وبطيل فيها ما عدا خطب الروا تب كالتى في العيد والجمعات
 والصوت يعلو منه والعينان تحمران عند تزايد الغضببات
 فكأنهما هو منذر جيشا يحمرضه على الاقدام للحجومات
 وهو الذى قد كان يخطب قائما في منبر أو راكبا ناقات
 وعلى العصي والقوس حيناً قد توكأ لا على سيف بلا ريبات
 وكذلك كان إذا أتاه عارض قطع الخطابة تلکم الفترات
 وأتمها من بعد ذاك ولم يجد في القطع من حرج ولا مبات
 بل أنه عن منبر نزل الرسو ل بذات يوم ساعة الخطبات
 إذ أقبل الحسان في ثوبيهما يتعثران بحالة المشيات

من أجل حملها وعاد يقول حقاً انما الأولاد من فئات
وكذلك خاطب من أتى في حال خطبته وأكمل سنة الجمعات
إذ قال قم واركم (ملك) وانما يتجاوز في هذه الركعات

هياة النبي العملية

بعثته

ونبوة المختار قد بدأت ياد راء الحوادث قبل في الرؤيات
وقد استمر كذلك ستة أشهر هو صادق الرؤيا بلا ريبات
من ثم جاءته الرسالة للورى في الأربعين بحالة اليقظات
إذ جاءه جبريل يدعوه إلى أمر القراءة أول المدرجات
وغدا له يوحى الذى أوحى له مولاه من ذكر ومن آيات
من بعد كلفه بإنذار العشيرة أهله من كل ذى قربات
من بعدهم قوم النبي وبعدهم من كان لم ينذر من السمات
من بعدهم كل الشعوب ومن له يصل النداء لموعده الميقات
ومضى الرسول ثلاث أعوام ينادى داعياً لله بالخفيات
حتى أتاه الأمر اصدع يا محمد بالذى تؤمر بلا خشيات
إذ ذلك أعلن دعوة المولى وجاء هر قومه بالنقد للعادات
فاستسلوا في غيهم وتعمدوا إيذاءه من شدة الاعنات
حتى إذا عظم ابتلاء من ارتضى الإيمان مكنهم من الهجرات
وغدا بأنصار قليل داعياً لله بالحسنى وبالحسكات

هجرته

وهناك أثر هجرة المدينة دانت لما قد جاء بالطاعات
 واستقبلته كفاتح من غير - رب في سرور دائم المبهجات
 وهنالك الانصار قالوا مرحباً وهلم يا هادي إلى المنعات
 وهلم للعدد الوفير إلى السلا ح إلى القوى ولوافر العذات
 إذ ذاك ألف بين أوسهم وخز رجهم فأضحوا أعظم الكتلات
 وكذلك آخى بينهم جمعاً وبين جماعة من أشرف البقعات
 قد هاجروا لله من أوطانهم وفدوه بالأموال والمبهجات
 وكذلك أعطى لليهود حقوقهم (بصحيفة) كالعهد في الورقات
 فيها يصرح أنهم في الدين أحرار وليس هناك من تبعات
 بل قال دينهم لهم ولنا كذا لك ديننا والحكم للآيات
 وأقر ما كانوا عليه من التعا مل بينهم من سابق الحقبات
 وكذلك عاهدهم على أمر الدفا ع عن البلاد بسائر القوات
 وقضى رسول الله إحدى عشر عا ما بعد ذاك يزاول السلطات
 ويجد في بعث البعوث كذا السرا يا والغزاة لأشرف الساحات
 حتى تمكن أن يسود على الجزء رة كلها في هذه السنوات
 وينزل كل مناوئيه إذا لم لم يعدلوا عن سوء النيات
 ويصدقوا بالحق لما جاءهم ييقنهم بالله والميقات
 وخضوعهم لأوامر المولى وطا عتهم له بالفعل والقولات
 حتى لقد أسمى خصوم الأمس أصحاباً له في اليسر والشدات
 يقدونه بالمال والأبناء والآ باء بل والروح والمبهجات

وينفذون جميع ما يقضى به عن رغبة في السر والجهرات
وكذاك يرسل دعوة منه إلى كل الملوك لدين على الذات
حتى لقد خافوا توعدده وراموه بالهدايا منه حسن صلوات
وبرغم ذا لم يختلف في نفسه وطباعه عن سابق الأوقات
جم التواضع زاهد متسامح متسربل دوما بخير صفات
لم يطفه ملك ولم يرضخ للذات الهوى والنفس والشهوات
بل لم يفكر قط في الأموال يجمعها ولم يحذر من الفاقات
وكذاك لم يحقد على أحد ولم يقصد إلى التنكيل والنقام
كلا ولم يؤثر بخير نفسه أو يستبج شيئا من الحرمات
بل طالما ضجى براحتة لراحة قومه وليبلغوا العزات
وكذاك لم يسأم ولم ييأس ولم يطلب لهم ضرراً ولا هلكات

غزواته

ولقد حباه الله عزاً دائماً واختصه بالنصر في الغزوات
حتى لقد كانت ملائكة السماء تمدد فيها لدى الشدات
وعدادها خمس مع العشرين منها سبعة ذاعت من الشهوات
أحد وبدر خندق والفتح إذ رفعت بمكة أعظم الرايات
وكذا تبوك وخيبر وحنين إذ نصر النبي بآخر اللحظات
ولقد أشار لهذه الغزوات ربي عن لسان الوحي في الآيات

سراياه وبعوثه

أما السرايا والبعوث فانها تربو عن الخمسين في العدات

وهي التي قصد النبي بها إلى حسن التفاهم دون ما اعتات
فتوحاته

حتى لقد فتحت له أم القرى سلماً ودان القوم بالطاعات
للمصطفى من بعد بعض مناوشات لم تكن كالحرب في الشدات
أودت بأثنى عشر ممن عاندوا واستسلم الباقون بالرهبات
وعفا رسول الله بعد طوافه عنهم وأدى الشكر بالركعات
وقضى على الحكم المبعثر والتعصب بوالغرور وسابق النعرات
وقضى على وثنية والشرك في أقوامه مع سيء العادات
وأعاد صلح العائلات على صفا . دائم والبر والرحمات
حتى إذا اعتزم الموازن مع ثمة يف غزوه في أفضل البقعات
ذهب النبي إلى حنين حيث كانوا قاصدين تكامل الاهبات
وهناك حاربهم ورغم تراجع الأجناد أيده العلى الذات
ومضى يعقبهم لبلدة طائف فتحصنوا بالسور من خشيات
إذ ذاك عاد ولم يقرر فتحها بالسيف حتى أعلنوا التوبات
من أنفسهم وأنوا إليه مقدمين ندامة عن تلكم الفعلات
من ثم دانت نجد للإسلام إذ قدم الوفود إليه بالبيعات
عمان والبحرين أيضاً آمناً بالمصطفى بمجرد الدعوات
من كذا وكذا وحضرموت أذهنا لله إذ هم قدموا الطاعات
ومضى على إليهم مستظلاً وهناك أسس مسجد الصلوات
وكذا معاذ وغيره ذهبوا لتعاسيم الشريعة ثم جمع زكاة

مبادئه السياسية

وهو الذى شرع السياسة فى مدا راة الورى والاخذ بالحكمات فى كل أمر فيه مصلحة العموم م ونصر دين الله على الذات إذ كان يأتلف العباد بكل ما يستطيع من قول ومن فعلات والمال يبذله لإرضاء الخصوم م وكل من يسعى لماديات حتى لقد أعطى بهذا القصد أموالا تفوق الحد فى الكثرات بل إنه قد صير الانفاق فى ذا الباب ضمن مصارف الزكوات والمؤمنين الصادقين يحيلهم للأجر عند الله فى الجنات وبفسه ضرب المثال لذا فأجلس مشركا فى أرفع الدرجات وله لقد وضع الوسادة ثم خا طبه خطاب الند فى تؤدات وكذلك هس بوجه آخر لاتقا م أذاه إذ هو سيء النيات بل قال إنا قد نهش بوجه أقوام ونمطرهم من اللعنات وأشر خلق الله من ترك اتقا م شروره والظلم والقوات وكذلك حض على اتباع اللين والحسنى وجذب الناس بالرفات لا بالفظاظة واحتقار الرأى أو املاء هذا الدين بالشدات ونهى عن العنف المسمى وفش قو ل قد يثير النفس والعزات وسياسة الاقتناع أو حسن التفا م عنده فى أول الدرجات أما اللجوء الى السلاح فانه قد كان ينفر منه بالفطرات لكنه عند الضرورة كان ير كبه ويعمدل عنه فى لحظات ليعود للتذكير بالمولى ووعظ الناس للإيمان بالآيات وكذا يخاطبهم بقدر عقولهم وبما يقنعهم من الحجج

ولذا دعا يوما (ركانة) للصرا ع وكان ممن عز بالقوات
لهربه قدرة ربه إذ أنه هو قد تمكن منه في مرات
حتى أقر (ركانة) بقواه بل قد قال هذا خارق العادات
وأقر بالاسلام عام الفتح ثم مضى ومات ببلدة المهجرات
ولخادم يوما يهود عاد من مرض ألم به بلا انفات
ودعاه للإيمان قال رضيته نظراً لما أويت من خصلات
ونظامه في الحكم دستور الإله كما أتى في محكم الآيات
والأخذ بالشورى وترجيح المصيب القول واستفتاء ذى الخبرات
ورضوخ كل الشعب للحكام بل ترويضه جمعاً على الطاعات
وعلى النظام بكل ما فى وسعه وتخير الاحسان والرحمات
والبر بالفقراء والاكرام للجيران مع تقديم ذى القربات
ولقد أتى أقوامه بديانة بنيت على الاقناع بالحجرات
ودعت إلى تحكيم عقل المرء فى ما جاء من قول بلا ريبات
وتدبر فى ما به أوحى الاله لعبده فى محكم السورات
وتفكر فى الخلق والآلاء مع نظر الى ما مر من مثلات
لا بدع ان ملك القلوب باطفه وبماله والعطف والرحمات
وغدت له فى الناس أعظم هبة ومحبة فاقت عن المهجات

غاياته السلبية

وهو الذى قد كان مقصده صلا ح الناس فى الدنيا وفى الميقات
ولذا كسب لهم سبيل سعادة الدارين فيما جاء من آيات
ودعا لهم للأعمار بأمر مو لاهم لهم فى السر والجهرات

ودعاهم طرا لنشر الدين بين الناس بالخصى وبالخصمات
وقضى عليهم أن يعدوا ما استطاعوا من قوى من أحدث الآلات
كي يكسبون بها المأبأة في الورى ويقاومون بها شرور بغاة
بل يملكون بسرهما حرية ذاتية في سائر الأوقات
كيا تساعدهم على تفهيم هذا الدين للناس بخير عظات
من غير إكراه ولكن بالدليل وحجة والوعود بالجنات
ولذلك كان المصطفى يسعى إلى حرية الأديان في الفسحات
ويبحث من رام الهدى دوما إلى أن يؤمنوا بالله على الذات
ويرد كيد الحائنين بجنده ويقوم حد الله بين جناة
ما كان يرضى بالتعدى لاول لا فتح البلاد بعدة وقناة
بل كان يطمع في هداية قومه بما تردوا فيه من خانات
ويريد دوما أن يساوى بينهم في النفس والأخلاق والعمادات
وعزهم في هذه الدنيا وفي الآخرة إلى أن يبلغوا الجنات
من أجل ذا قد كان يأخذ في الحروب بآية بوجهه إلى الفيات
من أنصر الطرق التي يختارها دوما ولو كانت من الخدعات
من دون سفك دم أو الاقلال منه ويؤثر التدبير عن قوات
ولذلك هادن في الحدية إذ تأكد أن ينال السلم والرضيات

خططة الحرية

وأهم شيء كان يعمل فيه استعداد الجنود بكامل العادات
حيث التأهب للقتال يخيف من رام القتال لشدة الاعانت
وربهم من بعد تقوية القلوب وجعلها في الحرب كالصخرات

بوسائل الإيمان بالمولى وبالتخريف والتشويق للجنات
حتى يقاتل واحد من جنده عشرأ إذا ما اضطر في الحومات
وأقل ما في الأمر (ان ضعفوا) يقابل واحد مثليه في الساحات
وكذلك تربية الجنود على الرضوخ لأمر قائدهم بكل ثبات
إذ أن ذلك واجب في الدين فرض مثل فرض الصوم والصلوات
وكذلك توحيد القيادة عنده أو من يوليه على الفرقات
وكذلك التنظيم أو رص الجنود بحالة البنيان كالقلعات
وكذلك اعلان الحصار على العدو وأخذ ما يأتيه من أقوات
بما دعا طه إلى بعث السرايا كي يصادر سائر الثروات
وكذا استشارة أهل رأى في الحروب وفي وسائلها وفي الطرق
والسير وفق قرارهم. فالأمر في هذا يعود لديه للفكرات
فقد استشار جماعة في أن يهاجم أو يدافع ثم في اللابات
وقد ارتضى ما قد أشار به (الحُبا ب) من اختيار مواقع الوقعات
وبرأى سلدان تولى حفر خندقه بقصد زيادة المنعات
وكذلك قد شرع التجسس في الحروب لسبر ما للخصم من معدات
ومدى مناعته وموضع ضعفه ومواقع التحصين والقوات
وأهم شيء بعد ذلك اخافة الأعداء أو تفريقهم فرقاً
بوسائل تلقى إليهم من أنا س كان يأمنهم محل ثقات
كنصيحة لله أبداها أبو سفيان عام الفتح في الجهرات
أدت لتسليم البلاد بدون حرب أو لفتح أعقب العزات
وكذلك أمر (نعيم غطفان) وما أداه للإسلام من خدمات
بما روى لقريظة وإلى قريش من حديث أوجد الفرقات

تدابيره العسكرية

وله قواعد برهنت عن قدرة ومهارة ونهاية الحجة هي أن يغتاج دائماً أعداءه إن ما تحسن منهم الغدرات فتراهم يبدأ بالهجوم عليهم من قبل أن يستكملوا الالهاب ويهمهم من ذلك تحطيم القوى متحينا من أجل ذا الفرصات إذ أنه لا يتغنى فتح المدا من أو حصار القوم في القريات بل ربما يسعى إلى استدراجهم لنزاله في أشرف الساحات لينال منهم ما أراد إذا هم لم يذعنوا أو سلخوا الرايات ويهمه أمر التكم جهده فيما يقرره من الحركات بل ربما أخفى عن الجيش المهمة بن وقائدها من الحيطات فيعد مظلوما ويأمر أن يفض إذا مضى عدد من الساعات خوفا على الأخبار أن تصل العدو فيتقيه ويفسد الخطات وكذلك كان يهيم في الجيش أن يك مخلصاً للحرب بالنيات يسعى إليها راغبا لا مكروها كلا ولا لمجرد الغزوات خوفا عليه من المنافق ربما يأتي الصغوف فيحدث القتات ويسبب الخذلان إذ هو قد يشتت شمله ويفرق الكليات وكذلك من هو لا يدين بديننا إذ لم يكن في قلكم الحالات ممن يريد الحرب إعلاء لدين الله بل لمجرد الأقوات وأبى على الجيش الغلول وأن يفا وق موضع التحصين والمنعات من أجل جمع غنائم الأعداء عند النصر إلا وفق تعليماته

وصايا لقواد جنده

وكذلك لم يسمع بقتل الأبرياء . كعاجز والطفل والفنيات
أو من تنحى جانبا حين القتال أو الذي قد أعلن التوبات
وكذلك لم يسمع بتخريب المدا من أو بقطع النخل والشجرات
وكذلك لم يك قط ناء عن مصا حة العدى فى سائر الأوقات
بل لم يشدد فى شروط الصلح ان عرضت عليه وينشد النصفات
وأبى علينا غدر كل مسلم أو أن نخون العهد والذمات
وأراد منا العدل فى كل الأمور وأن نؤثر جانب الرحمت
وكذلك أوصى بالأسير وأن نجود بعقده لله على الذات
وكذلك لم يقصد إلى نزع النفوس من الذين تولوا السلطات
كلا ولا إذلال سادات البلا د وسلب ما فيها من الثروات

حياة النبي الروحية

عبوديته لمولاه

وهو الذى قد كان يحرص أن يبر من للعباد بسائر الطرق
أن النبوة نعمة وهبت له كسواه ممن مر فى الحقبات
مع أنه بشر كباقي الناس جا . لهذه الدنيا بلا ميزات
من والدين وقد تربى مثلهم وقد ابتلى بالجوع والشدات
خوفا على أتباعه أن يرفضوا إلى مقام الرب على الذات

ولذلك كان يقول انى ابن اثنى من قريش تأكل الكسرات
لا أبتغى الاطراء انى مثلكم بشر أخاف الاثم والفتنات
ويسرنى أن تنعتونى دائماً عبد الإله محرك السكنات
وأحب من دنياى مثلكم النساء . بفطرتى والطيب والصلوات
وأنى على هذا بيرهان فجمع عنده تسعا من الزوجات
وعنى كثيراً بالطهارة والنظافة وارتداء أحسن الحلات
كى لا يقال بأنه مترهب أو ناسك لا يبتغى الزينات
وانكب يعبد ربه حيناً ويعمل للحياة بقوة وثبات
ليكون قدوة كل شخص عامل للدين والدنيا وللجنات
ولقد تفرغ للعبادة قبل أن يؤمر بها فى شامخ الصخرات
وغدا يناجى ربه ويريد منه هداية للخير والحسنات
حتى تمكن أن ينال مراده ويفوز بالرضوان والغايات
من ربه ليدلنا أن الفلاح يكون بالأعمال والنيات
لا بالقصور مع الدعاء ولا بإثارة الهوى عن واجب الطاعات
وليشهد الدنيا بأجمعها بما أداه من عمل ومن دعوات
لرضاء مولاه كعبد مخلص لم ينشد التقديس والعظمت
بل كان دوما خائفا ومؤملا من ربه الغفران والرحمات
ولربه نسب الفعال وقال عنه مقدر الحركات والسكنات
بل ملهم التقوى مزكى النفس من كل الشرور ومأنح الخيرات
حتى إذا نسبت له أقوامه أمرا رأوه يلفت النظرات
بكسوف شمس عند فقد الابن ابراهيم إذ هو زهرة الفلذات
لم يرض منهم ذا وقال بأنها حكم الإله فحاذروا الفتنات

لا يكسف القمران من جزع على موت ولا من شدة المحصرات
كلا فانهما دواما سخرهما لرب العرش من آيات
وغدا يردد أمر مولاه لهم بما به قد جاء في السورات
من أنه ما كان يملك من شئ من الكون أمر خوارق العادات
أبدأ ولم يك مالكاً لحزائن المولى ولا هو عالم الخفيات
كلا ولم يك من ملائكة السماء . وإنما هو واحد السمات
قد جاء مأموراً بنفذ ما به أوحى له من واجبات الطاعات
ويقول لا تمزون لى ما كان مخصوصاً بربى مالك الميعات
من كل وصف لائق بجلاله أو قوة فاقت عن القوات
فأنا الضعيف وليس لى حول ولا طول بغير الله على الذات

صلته بربه

وهو الذى عرف الإله بقلبه من بدء نشأته بلا حجات
إذ أنه قد كان يكره من صباه عبادة الأوثان بالفطرات
وبعقله عرف الإله وزاد فيه يقينه بمجرد الأفكار
وغدا يفكر كيف يرضى ربه أم كيف يدرك واجب الطاعات
حتى اهتدى لسبيله وغدا يراى به بمنح الليل فى الخلوات
من دون أن يدعى لهذا بل ولم يك ثم داع للعلى الذات
والكل كانوا يعبدون اللات والعزى ولم يتصوروا الميعات
حتى النصارى واليهود لدينهم قد غيروا ومضوا مع الشهوات
بل انهم طمسوا الحقائق عندما هم حرفوا الإنجيل والتوراة
وبرغم ذا لم يخطئ الهدف الذى قد رامه فى تلك الاوقات

إذ لم يشكك في حقيقة ربه فيظنه كالحاق في الهيئات
وهو الذي لم يأت به أمر الوسا لة وهو منصرف إلى الوغيات
بل إنما قد جاءه وحى السما . وقد تفرغ للعلى الذات
فأنكب بعده ويهجر في هوا . الناس بل والأهل والذات
بل والبلاد بأسرها وغدا بغا ر حراء منفرداً عن النسبات
يدعو ويضرع في يقين ثابت يلوغ به ما رام من غايات
حتى استجاب له الإله وجاءه جبريل بالبشرى وبالآيات
إيمانه وسر نجاحه

وهناك زاد يقينه بل صير الإ يمان عده لدى الشدات
وسلاحه في كل معترك وسر نجاحه وبلوغه الذروات
ويقينه في صدقه وإلهه وبما أتى منه من السورات
لم يبق ثمت منفذ لتردد في نفسه في النصر والعزات
ولذلك جاهد في سبيل الله حقيق جهاده لم يحذر الخفيات
وغدا يذل الصعب أو يأتي المحال بقوة في قلبه وثبات
وغدا يزاول في طلاب الحق ما قد سنه المولى من الطرقات
من دون أن يشتد في طلب الوصول لقصدته بخوارق العادات
إذ كان يعمل للإله ويحتمى في عمه كي يأمن الهلكات
وقد احتسب من بعده بسواء من كان يكفر بالعلى الذات
حتى أتته بشارة المولى بأن الله يعصمه من النسبات
وهناك استغنى عن الأغيار إلا أنه قد تابع الخطوات
وأنى خروجا عن تقاليد الحياة لكي يسن لقومه الخطوات

فأتى المدينة هارباً وسمى إلى تأليف جيش كامل العدد
 كي يهرب الأعداء عن راحته بالسوء حتى يبلغ الدعوات
 أو إنه بعبارة أخرى لم يمدى المهتدى بالعقل والحجج
 ويذيق من رام العناد جزاءه ويصرون من قد قدم الطاعات
 وبذلك لم يأخذ بريثا بالمسيء وكان يرجو الخير في القلذات
 والله أيده على هذا وصا ر يعينه في ساعة الأزمات
 بالنصر منه وقد تؤيده ملا نكة السماء بأشرف الساعات
 لتشجع المتخوفين من القتال فيدركون النصر بالقوات
 والله أخبره وأكده أنه دوماً على حق بلا مريات
 وقد استقام طريقه فليتزعم ما جاءه في محكم الآيات
 ولينبه وقومه متوكلين على الإله بخالص النيات
 فعنى رسول الله ينشر دينه بين الأنعام بقوة وثبات
 ويحث كل الناس للإيمان بالمولى بلا شك ولا ريبات
 إذ أنه هو أس مقصده ومبعث هديه ووسيلة الجنات
 وهو الذي إن ما تشربته النفوس من به سيرفها إلى الذروات
 وهو الذي إن ما تغذى القلب منه فلا يبالي قط بالشدات
 ولذلك قال لهم فلا تدعوا مع المولى سواء وحاذروا السقطات
 فإنه مولاكم وأيس سواء ينفعكم وينقذكم من الهلكات
 والله يرزقكم ويؤتيكم جميع الطيات وسائر الحاجات
 فتسكوا بسيله برعاكم ويدلكم دوماً إلى الخيرات
 وتضرعوا دوماً له ينجيكم من كل ما تشكون من بلوات
 وتأكدوا من نصره إذ تنصروا وأيقنوا بإجابة الدعوات

وبأنه هو من يحقق قصدكم فالكون بين يديه كالريشات
وهو القلب للقلوب محول الأحوال وهو مسير الدفات
وهو الذى دوما يدافع عن جميع المؤمنين بسائر القوات
هو وحده من يكسب النصر المبين ويملك التصريف فى السلطات
هو من إليه الأنبياء دعوا ومنه قد استمدوا العون والنصرات
وبه نجوا من كل سوء بل وبأ . خصومهم بالسوء والنقمات
لاغروا أن وثقت صحابته بهذا فقدوة بالأموال والمهجرات
وغدوا جميعا مهتدين بهديه وملازمين طريقه بثبات
بل واثقين بأنهم دوما على حق يوصلهم إلى الغايات
بشريعة الهادى التى سئلهم بضيائها لأحسن الطرق
وبأنهم بارادة المولى الأعز ة فى الورى من سائر النسمات
وبأنهم هم خير من قد أخرجوا للناس حكما برغم عداة
إذ يأمرؤن الناس بالمعروف ينهون الورى عن منكر الفعلاات
وكذلك هم شهداء من مولى العباد عليهم فى معرض الحسنات
وهم الذين تفضل المولى فلم يحمل عليهم أيما كلفات
وهم الذين تعهد المولى بنصرتهم وانهم بلا ريبات
فى هذه الدنيا الأئمة وارثون الحكم بين الناس بالنصفات
وهم الذين قد اجتباهم ربهم ليجاهدوا فيه بلا رهبات
والأرض للمولى سيورها العباد الصالحين بأمر على الذات
والنصر عند الله يؤتیه لمن يرضاه لا بالجيش والاعدات
والله مولى الكل فالبهم وان جعلت أناس هذه الغلبات
ولذلك سار صحابة المختار وفق مراده وتأكدوا العزات

وسعوا لأن يتبوأوا تلك المكافئة كي يقودوا الناس في الظلمات
ويعلمهم ما تلقوه عن الهادي من الآيات بالمهجات
حتى يكون الدين مرفوع الجناح ويبلغ الانباع للذروات
فأنالهم ربي المراد وأرضخوا أما لأمر الله على الذات
وتضام الإيمان بين الناس لما أن تزلزل كامن النبات
وتدهور الاتباع مذ ضعفت نفوسهم ولم يتأكدوا النصرات

ثقتة بالنصر

وهو الذي قد كان يعقد دائماً آماله في باري السموات
وله يصلي دائماً حتى تو رم رجله من كثرة الوقفات
وإليه يلجأ عند كل مله وله ينادي ساعة الشدات
وكذاك يدعوه ويلحف في الدعا . ولم يفكر قط في الخيالات
وبنصره قد كان دوماً واثقاً ضد الخصوم كذاك في الحومات
ولأن تأخر عنه ما يرجوه من نصر وتأيد لدى الغزوات
ما كان يرجو النصر من غير الإله ولا يناشد غيره النجدة
ولذلك كان النصر مضموناً له دوماً ولو في آخر اللحظات

معجزاته

والله من عليه بالقرآن معجزة علت في الشأن والدرجات
عن معجزات الرسل إذ هو خالد أبداً بما يحوى من الآيات
يزداد إيضاحاً ويسطع نوره بين الورى بتقادم السنوات
ويخطب العقلاء دوماً بالدليل ويدعم الأقوال بالمثلثات

لا يفرض الايمان فرضا إنما هو يقنع الانسان بالحجج
ويريد تهينة النفوس لحيرها أو جذبها لأحسن الطرقات
أو هديها للحق دون تردد ونضروجهما بالبر والرحمات
إذ كان يدعو للتفكر والتدبر في عظيم الخلق والخلقات
بما يشير إلى إله مبدع قد نظم الحركات والسكنات
وحكناك في الذرات فهي كبيرة المعنى لمن هو أمعن الأفكار
بمخلاف ما قد جاءت الرسل الكرام به من المولى إلى النسمات
من كل أمر قد يشير تعجبا في النفس يملأها من الخفيات
فروح تؤمن بالرسول وما أتى معه كأم من على الذات
ان لم تعاند في قبول خوارق العادات إذ هي موضع القنات
إذ أنها حسيّة كانت وكأن السحر يشبهها لدى الرؤيات
أما الكتاب فإنه في ذاته قد كان معجزة بلا مريات
وصدوره من شخص أمي يحير كل ذى عقل وذى نصفا
من فوق هنا فهو يدعو للمعجزة أولا بإقامة الحجج
وإلى الرسول بأمر مولاه كذا بالبحث والنيران والجنات
ولقد نفى عنه العجائب إذ يقول بأنه بشر من النسمات
ما كان يملك من خزانة ربه شيئا ولا هو يعلم الخفيات
كلا ولم يك من ملائكة السماء وإنما هو يتبع الآيات
وبورها يهدي إلى خير السبل كما يذل الصعب من حالات
ويلزم فمن السحر أو عمل الكهانة بل يعدها من السقطات
ولعظم منزلة الرسول جاء ربي وافر الآلاء والنعمة
إذ كان موضع رحمة وتظهر للعالمين وسلا لنجاة

فبخصه قد كان إنسانا كبا قى الناس فى شكل وفى الحالات
 لكنه بالروح كان على اتصا ل دائم بالله على الذات
 فسما عن الانسان نفسا حيث لم يركن إلى اللذات والشهوات
 وغدا يسير كما يسيره الإله ه بنوره فى حالك الظلمات
 ويرى ويسمع ثم ينطق كيف شا . مقدر الحركات والسكنات
 برعاية المولى وحفظ منه لا يخشى سواه بسائر الأوقات
 ولقد تجلت قدرة المولى عليه ه فكان منه خوارق العادات
 بما به اختص الإله المرسلين عبيده من سابق الحقبات
 حتى لقد كانت كفى منه ما لوف ولا تحصى من الكثرات
 والبعض حاول عدها فتجاوزت ألفين مستنداً لخبر رواة
 كتفجر الماء النير من الأصا بع وازدياد القوت بالدعوات
 وتدفق الألبان من شاة غدت من جهدها لا تملك الحركات
 أو كانشقاق البدر تأييداً له ودنو جذع منه عن طاعات
 وكذلك اخبار الذراع له به هم قد تغفل داخل الطيات
 وكذلك اخبار الإله له بما باحت له الزوجات من كلمات
 وكذلك تسبيح الطعام بكفه وشهادة ثبتت من الحصيات
 وكذا العناكب عششت من حوله فى غاره فوقه شر عداة
 وملائك الرحمن كانت ضمن أج ناد له فى أشرف الساحات
 وتساقطت بإشارة من كفه الآ صنام دون عنا ولا كلفات
 وكذلك قد شفيت بسر دعائه الآ مراض والآلام فى لحظات
 وكذلك أدرك من دعا الهادى له كل المنى والسعد والبركات
 وبجسمه أسرى الإله على البرا ق لكى يرى الآلام والآيات

من بيته للقدس ثم إلى السما . لسدرة في منتهى الطبقات
حتى لقد شهد الأباقر في الطر بق تسير مثقلة من السلعات
ورأى بعيراً نذ عن رفقائه وكذلك آخر ضيل في الغلوات
فأتى وأخبر أهلها بحديثها فتعجبوا من قسركم القولات
إذ ذاك أكد أنه منهم تناو ل ماء في واحد القصعات
وبعدهم قد أكدوا أقواله وبذلك صح القول بالاثبات
ولقد توقف بعد طه الوحي ح حتى لم يعد يأتي إلى السمات
والمعجزات قد انتهت بوفاته بل لم يعد هو فارق العادات
والعقل أصبح مرشداً للناس والتفكر ير يهديهم إلى الخيرات
وإلى اختراع وسائل العمران واستخدام ما في الكون من قوات
وبذلك لم يصبح بحالا لا جندا ب الناس بالتدجيل والبدعات
لله بل بكتابه المملوء بالا عجاز والاقناع والحكمات
وهو الكفيل بأن يحيب الناس عما قد يساورهم من الفكرات
في كل وقت عند كل مله بالعقل والتذكير بالمثالات

ثمرة جهاده

ولقد تمكن في أواخر عمره في نحو ربع القرن من سنوات
أن يوقف الأفكار في أقوامه ويلم شعهم من الفرقات
بالرغم عما قد تردوا فيه من جهل وغطسة مع القسوات
وتنافر في الرأي واستعزاز كل منهم بانفس والعصبية
وعبادة الأوثان واستمسكهم بطوائع الآباء والعادات
فأتى وألف بينهم بالعلم والتقوى ووجد منهم الكلمات

لا يعبدون سوى إله واحد يدعوته في السر والجهرات
 حتى غدوا شعبا تحلى باتحاف الرأي والأعمال والغايات
 وسما فأدمج فيه من كل العنا صر كتلة من أعظم الكتلات
 بالسيف أخضعها وبالإسلام ألفها وأعلاها إلى الذروات
 وغدا لهم في الأرض ملك واسع ذو سلطة من أعظم السلطات
 دانت له الدنيا بأجمعها وساد فكان فيها عالى الرايات
 وغدا لهم دين سما عن كل أد بان خلعت من سابق الخقيات
 حفظ الإله أصوله وفروعه حتى استمر لهذه السنوات
 ولسوف يبقى ما استمر الناس في الدنيا يخلصهم من الظلمات
 ويهدم دوما إلى طرق السعادة والفنى والفخر والعزات
 ويضيء كل سبيل خير في الحياة ويرشد العقلاء للجنات

كتابه المقدس

لا غرو في هذا فان كتابه هو خير ما يدعى (بموسوعات)
 جمع الفضائل في ثنائه وما تصل العقول إليه بالفكرات
 هو (أدوة) عليه رمزت إلى كمال العلوم ومتهى الحكامات
 هو (آية) فيها المعاني واليا ن تمثلا في أخصر الكلمات
 وكذا الإلاغة والبديع بحيث أعيت مدعى هذين من نسبات
 حتى أفروا أنها من ربهم إذ لم يجاروا أصغر السورات
 هو (معجم) للغات يعرب كلها ولها أشار تعدد الصيغات
 هو (خير تاريخ) لمن سبقوا من الأمم التي مرت مع الحقيات
 مع ما هنالك من مواضع عبرة وإشارة لوسائل الخيرات

وإخلاصة الأخبار تشريع لنا ودلالة لله بالمثلثات
هو (خير ما يدعو الفتى لإياه) بأدلة لا تقبل الريات
هو (حجة المولى) يقدمها لمن رام القناعة دون ما اعانت
هو (دعوة للناس) من رب الورى بتعطف وبمتهنى الرافات
هو (خير انذار) لكل معاند قد صيغ في شيء من الرحات
هو (خير بشرى) أنزلت للمتقين بمتهنى سعد وبالجنات
هو (خير هاد) للأنام لكل ما فيه صلاحهم من الطاعات
هو (خير دستور) لأحكام العباد وبعضهم ومع العلى الدات
هو (خير معجزة) لأمى أتت شهدت له بالعلم والحكمات
وبحسن أخلاق وعظم ثقافة وفصاحة في النطق بالكلمات
ورجاحة في العقل والتفكير مع حزم وإقدام وخير صفات
هو من (حكيم) ليس يعزب عنه من أمر الورى شيء من الحالات
الله أنزله فلا يأتي إليه باطل من أيما وجهات
والله ربى لم يفرط فيه من شيء تعالى واسع القدرات
والله نزله يبين كل شيء كان أو سيكون للميقات
وقد احتوى ما فى الزبور من العلو م وما يأنجيل مع التوراة

سنته المحمدية

وجميع ما قد قاله طه فمأ خوذ ومفهوم من الآيات
إذ أنه كالشرح للقرآن يبدى ما اختفى ويوضح الغايات
وكذلك أعمال الرسول تعمد من ما قد أشير إليه فى السورات
إذ قد أمرنا أن نتابع فعله وكلامه فى سائر الحالات

وكذا نكف ونقهي عن كل ما ينهى ويمنع منه من فعلات

أثر هديه

ولقد تفرع عن كتاب الله مخ تلاف العلوم وسائر المهات
وبه أشهر إلى الصنائع والفنون وكل ما يأتي عن الأفكار
حتى تبين حقيقة قوله لو أن ما في الأرض من شجرات
صارت بحول الله أقلاما وصار البحر للأقلام شبه دواة
ويمده من بعد سبعة أبحر لم ينفد المسطور في الصفحات
فمن المحال إذا علينا أن نحيط بما حوى القرآن من غايات
في كل يوم نهتدي لعجائب وغرائب من صنع عالي الذات
قد أوجب القرآن أن يتفكر إلا نسان فيها في مدى الأوقات
ويطيل فيها الدرس كي تتفتق الأذهان بالتفكير للعبرات
وغدا علينا واجبا بحث الحياة وما بها من كل موجودات
إذ أنه مهما اكتشفنا لم نحط علما بما في الكون من آيات
أو لم نصل لحقائق الأشياء بعد ولم نزل في أول الدرجات
إذ فوق كل ذوى علوم عالم والله أعلمهم بلا مريات
وهو الذي لم يؤتا من علمه غير القليل وموضع النظرات
أو لم تكن هذى الطيور بشكلها وبسيرها في الجو بالسرعات
هي وحدها أوحى بصنع الطائرات لكل من قد تابع الأفكار
والم يكن قدما (سليمان) الذي قد سخر الأرياح في الرغبات
وبأمره وبقوة العلم استطاع جليلة في تلكم الأوقات
أن يستخف بعرش بلقيس وينقله إليه بطرفة الجففات

ويهديه نقلوا الحديد على الرياح اليوم في شيء من الخيفات
 لكنهم لم يستطيعوا أن يحاكيوه بسرعه ولا القوات
 وليس في أخبار آل الفيل إذ قذفتم الأطياف بالحصوات
 ما به الأفكار لاستخدامنا للأطارات لرمي مقذوفات
 وهل القذائف غير نوع من صواعق توجب التخريب والهلكات
 وهل الذي سموه (غازات) سوى ذلك الوباء يسمى القذرات
 وأليست الأسماك في جريانها وسط البحور ومعظم اللجج
 قد علتنا كيف نصطنع السفائن ثم نعقبها بغواصات
 وأليس نوح كان أول صانع للفلك حيث الناس في غفلات
 كي يأمن الطوفان أو ليسير فوق الماء في أمن من الوبلات
 أو لم يكن (داود) مخترع الدرع من الحديد تقى من الطعنات
 أو لم يكن (عمر) تمكن أن يشاهد جيشه في أبعد الساحات
 وعليه أصدر أمره أن يقصد إلى جبل المنيع ليكسب النصرات
 ولقد وعى للصوت (سارية) ونفذ أمره في تلك اللحظات
 ويهديه اخترعوا لنا المذياع لكن بعد آلاف من الآلات
 وكذا (التلازيون) والتصوير عن بعد لما يجرى من الحالات
 بل إنما العيان قد دلا على التصوير في (عكس) وفي (العدسات)
 والأذن قد دلت على التكبير للأصوات في شكل وفي الطبقات
 ولقد نرى من بعد أن بوسعنا تحقيق ما هو غارق العادات
 أن ما بحثنا في الكتاب وفي بديع الخلق والآلاء والمثلثات
 متبعين هديه راجعين تصوير البصائر من على الذات

حياة النبي الخليفة

عشرته لزوجاته

والمصطفى ما كان بين الناس أحسن عشرة منه مع الزوجات
إذ كان يقسم بينهن ميثه معهن والإيواء والنفقات
وبحالة الأسفار يقرع بينهن لأخذ من فازت لدى الفرعات
ويطوف حول نسائه مستقرنا ما قد يردن لمن من حاجات
من بعد فرض العصر يوما بلا من ويقضى الليل بالنوبات
إذ لم يفضل بعضهن بمكته في بيتها عن سائر الصناعات
ويقول ذا قسمي بما أستطيعه أما الذي هو داخل المهجات
فاصفح إلهي عنه إذ أن القلوب جميعها بيدك على الذات
إذ كان ميالا لعائشة وكذا ن لها ينفذ سائر الرغبات
ان لم يكن في ذلك محذور ولا ما قد يناق واجب النصفات
إذ كان يأتي بالنسب للعبها معهن حتى تدرك البيهجات
وكذا يسابقها إذا هو قد خلا عن أعين النظر في الفلوات
ويسرها بتفوق منها عليه لحقة في الجسم والحركات
ويقول عند تفوق منه عليها ما يطيبها من الكلمات
وكذا يسترها لتنظر منظر الأحباش إذ هم مثلوا اللغات
في العبد حتى تكنتي من نفسها من ثم يجلس سيد السادات

بل انه في العيد كان يسرها بالدف أو بأحسن الأصوات
وكذلك كان المصطفى من حبها يختصها بالعطف والخطوات

تواضعه

وهو الذي ما كان يكره كالتكبر ر خصلة هي أسوأ الخصال
ويرى المعزة في التواضع والعلو في أن يقدر للورى الخدمات
ويرى فخار المرء خدمة أهله في كل ما يرجون من حاجات
ولذلك كان إذا اشترى شيئا من الأسواق يحمل له بلا انفات
ويقول إن المرء في الدنيا أحق بحمل ما يتناع من سلعات
وبنفسه قد كان يحلب شاته ويخيط ما بالثوب من رقعات
بل كان يأتي بالإفناء لمرء لتتال منه الماء بالرشفات
وبها يوصى قومه وبكل حيوان عديم النطق والشكوات
وبنفسه أيضا تولى نحر معظم هديه في آخر الحاجات
وكذلك يكره أن يميز عن صحابته بما يرى إلى الرفعات
بل سره أن يجمع الأحطاب للاخوان إذ شغلوا بطهي الشاة
كى ينظر الرؤساء في الدنيا له فيشجعوا العمال في المهات
وبنفسه من خندق نقل الترا ب مع الجماعة دون ما ميزات
وهو الذي ما كان يوقظ خادما لوضوئه بالليل من رافات
كلا ولم يرسل إلى الفقراء يو ما ما يجود به من الصدقات
بل كان يعطيهم يميناه ولو هو قد مشى من أجلم خطواته

وكذلك أوصى أن يرى الإنسان من هو دونه ليقدّر نعمات
ويكون دوماً شاكراً متواضعاً لا يتغنى صلفاً ولا إغفات
ويقول ربّ اجعل كفاً رزق آل محمد خوفاً من الفتن
حيث البذاة هذه الأيمان وهي الكف عما زاد من زينات

عظمته وزهده

لم تشهد الدنيا له مثلاً فقد قسح المدينة دون ما عدت
بل جاءها من غير مال أو عتاء د يرغب الأيواء والنجدات
ومكذباً من قومه ومطارداً منهم ومطروداً بلا قوات
وبها فقيراً ظل مع أصحابه لا يملكون القوت من فاقات
من بعد أن أخذت قریش جميع ما هم يملكون بأشرف البعثات
حتى لقد أضجروا لديها مضرباً أمثال في سخف وسوء صفات
وإذا به من بعد ستة أشهر من ذا يناروها بلا خشيات
ويطارداً الأموال تأتيها ونعد ر من لديها وهو في أهبات
للقائماً بشرادهم مع أنها فاقهم بوسائل الغليات
حتى إذا ما أكمل استعدادده طلب الزوال بأشرف الساحات
مع أنهم كانوا قليلاً بعد وهي تفوقهم في العدد والعدوات
وهناك في بدر تجلت قوة الأيمان بالمولى الأعلى الذات
لذا فاز أحمد بالقليل على الكثير فأكرهوا حتماً على الرجعات
ومضى النبي إلى المدينة ظافراً ومزوداً بمظالم الثروات
وغدا يقاوم تارة فتناً أثيرت من يهود خافى الذمات

ويقاوم الأبطال جاءوا من قريش يبتغون الثأر في مرات
ولقد تمكن بعد ذا من فتح مكة وامتلاك القوم بالرحمات
وله الجزيرة أذغت وغدا بها هو صاحب السلطان والسلطات
والمال موفور لديه يجود كيف يشاء لا يخشى من الفاقات
وبرغم ذا ما كان يحفل بالغنى كلا ولم يركن الى اللذات
أو يدخر شيئا لأهليه كما هو شأن كل الناس بعد وفاة
أو يوصى للقربى بشيء من نفو ذ أو حطام يضمن النفقات
بل إنه ما كان يشبع أهله من خبز بر طيلة الأوقات
كلا ولم يأكل يوم مرتين كلاهما من ناضج الطبخات
ومضى عليه نحو شهر وهو لم يطعم سوى نزر من الأقوات
إذ كان يأنف أن ينفذ نفسه وسواه يشكو الجوع في الطرقات
ولقد تمر عليه أيام ولم توقد له النيران في الآيات
من أجل طهى طعامه فطعامه إذ ذاك كان الماء مع تمرات
وبيت فوق حصيرة قد أثرت في جسمه من حالة الضجعات
ويقول انى في الحياة كراكب قد جاء يرجو الظل في شجرات
ومضى وخلفها كذلك نحن في الدنيا نفارقها لخير حياة
وإذا أحب الله عبدا صانه منها كصون المرم بالحيات
بل إنه قد كان يرجو أن يعيش كعيشة الفقراء في اخبات
ويموت موتهم ويبعث معهم يوم الزحام إلى العلى الذات
وشكت إليه الجوع يوما بنته حتى لقد مرضت من الجوعات
وكذاك لم يك عندها ما تستطيع به لقاء الضيف من حلات
وشكت له ألم الرحى في كفها وكذلك حمل الماء في القربات

كما بين بخادم ليعينها فأبى وحولها إلى الجنات
 وبذلك دلى أنه العبد الفقير وأنه هو خارق العادات
 هو من غدا في كل أدوار الحياة بحالة هي أحسن الحالات
 وعلى مثال واحد في فقره وغناه بل في الضعف والقوات
 من بدء نشأته إلى شيخوخة لم يختلف في الجد والعزيمات
 في الزهد والتقوى وفي أخلاقه وطبائعه والزي والغايات
 لم تشهد الدنيا قى في زهده أو نسكه قد ولى السلطات
 وغدا يسوس الملك خير سياسة ولدينه يدعو بكل ثبات
 بل أنه يدعو الملوك لدينه ويقدم الانذار بالنقعات
 من قبل اقناع الجزيرة بالذى يدعو له من تلسم الدعوات
 أو قبل توطيد الدعائم للذى يسعى له من وافر العزات
 لم يشهد التاريخ شيخا مثله قاد الجنود وسير الدفات
 وغدا يناضل دائما عن دينه بطريقة الاقتناع بالحجرات
 ويعلم الناس الشريعة ثم يرشدهم إلى الاصلاح والخيرات
 ويسن سنته لهم وهي التي قلبت لهم ما كان من عادات
 ويريدهم دوما على أسس تنافى ما عليه هم من الفطرات
 وبرغم ذلك ما كان يترك فرضه بل فاق كل الناس في الصلوات
 فيقوم نصف الليل بعبد ربه والناس غارقة فيحر سبات
 ويخاف تكليف العباد فيجعل النفل الذى يأتيه في الحجرات
 بل أنه يأبى على من درنه تقليده في مثل ذى الطاعات
 ويريد أن يتوسطوا في كل شيء دون ما نقص ولا بدعات

وفاؤه وبره

وهو الذى ما كان بين الناس أحفظ منه للمعروف والذمات
إذ أنه يرفع حقوق الذكريات ومن يمت له بأى صلات
وينى لهم خير الوفاء ولا يرضن عليهم بجلال النعمات
فلقد وفى الخديجة إذ لم يفكر فى سواها مدة العشرات
بل كان يذكرها ويذكر فضلها وجميلها فى غالب الأوقات
ويحبها ويحب من هو قد يمت لها مع التقدير للمنات
حتى تلتطف مرة بعجوزة كانت تزاورها على مرات
ولأهلها قد كان دوما مكرما ومساعداً فى ساعة الشدات
وعلى قرابته يوصى الناس بل يوصيهم بالوصل للقربات
وكذا يشيد بفضل من واساه أو والاه من صحب ومن زوجات
وكذاك كان يحمل مرضعة له ويخصها منه بخير هبات
وبأم أيمن كان يوصى حيث قد حضنته قبل بمنتهى الشفقات
وبنفسه وقد النجاشى كان يخدم حين حل لديه فى الحجرات
حتى لقد قالت صحابته له نكفيك هذا سيد السادات
فأجاب: هم قد أكرموا صحبى وقد ذهبوا إليهم حالة الهجرات
وبذا استحقوا أن أكرمهم بنفسى إذ هم البادون بالمنات
وعليه صلى يوم مات برغم بعد الدار واستجدى له الرحمت
فظراً لسابق عليه ويقينه بنبوة المختار بالمهجرات
وأنته يوما مرأة خدمته فى عهد الصبا وأنته بالاثبات
فأسره هذا وأكرمها وأزجها لأهلها بخير هبات

ووفى بعهده المشركين ولم يوقع بعد إذ هو نفذ القولات
يوم الحديبية حيث طالبه (سهيل) بالوفاء لا كرم الثقلات
فأعاده لأبيه وهو يقول هل ترضون بي يا إخواني الفتنات
ذاك الذي قد جاء ملتجئاً وآمن بالنبي وأعلن البيعات
ووفى لمن نصره ساعة يؤسه وعليهم أوصى قبيل وفاة
ووفى بوعد أبي الحساء وظل ير قب أن يحى له بكل ثبات
عدداً من الأيام لم يبرح مكان الوعد حفظاً منه للوعدات
مع أنه ما كان ثمة مراسلاً من ربه في تلك الأوقات
ورعى حقوق المرضعات ففك أسر هوازن لله على الذات
من بعد نصرته عليهم في حنين إذ هم راموا به الهلكات
ورعى مواقف حاطب في يوم بدر حيث أعتقه من القتل
لما رموه بالنفاق لأنه قد راسل الكفار بالحقائق
رحمته وعطفه

وهو الذي ما كان أرحم منه في الدنيا على الإطلاق من نسيات
وأرق قلباً بل وأكثر خشية من ربه في السر والجهرات
والعطف فيه سجية وحنوه شمل الأنعام بدون ما ميزات
إذ كان يحترم الفقير ولا يرض عليه بالإجلال والرحمات
ويقول عنه بأنه خير لديه من الذين تملكوا الثروات
ويجالس الفقراء ثم يعينهم ويعودهم في حالة المرضات
وكذاك يمشي في جنازتهم ولا يرضى لهم ذلاً ولا فاقات
وبوجه لهم تمكن أن يبينهم لنيل أعظم الدرجات

عربهم لقد فتح البلاد وعمم الإ
ويقول يا قوم ارحموا الحيوان ير
وكذا يحدث عن أناس قد سقوا
فتقبل المولى ثوابهم وأد
بل إنه قد سبي من فرقوا
ولقد بكى من عظم عاطفة على
مع أنه قد كان شيخا وهى قد
وبكى على ابراهيم حين وفاته
وبكى على من مات من أصحابه
وبكى من الآيات عند سماعها
وكذلك الأطفال كان يحبه
وكذا يسابقهم ويركبهم بنا
وكذا يقبلهم ويحسب من قسا
وعليهم يحنو ويحملهم إذا
بل كان يحملهم بأوقات الصلا
ويخفف الصلوات عند بكائهم
ويسره لعب الصغار وبعضهم
ولقد تأثر إذ رأى الأطفال من
فى الحرب حتى قال بعض الناس هم
فأجابهم إياكم أن تقتلو

سلام فى الدنيا مع الآيات
حكم إله العرش على الذات
ماء ليلكب كان فى شدات
خلهم لذلك على الجنات
ما بين قنبرة وبين بنات
قبر لأم أنحن الدمعات
تركته طفلا لم يع الهيئات
والقلب قاسى لوعة الحشرات
وبكى على من مات من فلذات
وبكى كذلك بحالة الصلوات
ولهم يلعب ساعة الخلوات
فته ليلأم من البهجات
ة الناس منكر هذه القبلات
ما آب من سفر ومن غزوات
ة ولو تأخر ساعة السجدة
كى ما ينالوا العطف والشفقات
بمراس قد يشبه الدميات
أعدائه قتلى من الرميات
أبناء من كفروا بعالى الذات
هم منهم نشأوا على الفطرات

عفوہ وصفحه

والعفو شيمته وأعظم ما به جذب القلوب وأحكم الالتفات
 إذ أنه ما كان يرضى أن يكون لنفسه شيء من القوات
 بل كل شيء كان ينسبه الى مولاه في سر وفي الجهرات
 ولذا يسر إذا عفا عن مجرم لله إن هو أعلن الثوابات
 بل انه يرجو الصلاح لكل من عاداه دون تطلب النقمات
 ويخصه منه بأحسن دعوة وهي الهداية للعلی الذات
 ولكم تجاوز عن خطايا المشركين وما له نسبوا من القربات
 وعفا بعام الفتح عن أعدائه إذ ناشدوه بسابق القربات
 بل انه أولى (أبا سفيان) منه عناية جعلت له الميزات
 إذ داره كانت ملاذ الخائفين اللاجئين بتلك الساعات
 مع أنه هو من أثار الحرب في (أحد) عليه وزلزل القوات
 وأصاب بأس المسلمين وأطمع إلا عدا فيهم تلكم الأوقات
 بل انه هو من أتى من بعد ذلك بوافر الاحزاب والعدوات
 وأراد محو الدين لولا أن رب العرش أرجعهم عن النيات
 وحى جموع المسلمين بخندق وأعاد ما فقدوا من الهيئات
 وعفا رسول الله عن (صفوان) مع رفقائه وحباهم الخيرات
 بل انه أخذ الأمان لمدة يختار فيها أقوم الطرق
 إما البقاء على الضلال أو الدخول برغبة في دين على الذات
 مع انه هو من أصر على القتال لحيال مكة دون ما رهبات
 وعما لمن قد كان أنكر عدله كذبا أمام الجمع في جرأت
 وكذاك عمن قال عنه بأنه لم يقصد الخلاق بالقياسات

ونهى الصحابة من روايتهم له ما قيل فيه مخافة الغضب
وعفا لمن قد رآه بالقتل من أعدائه بالسيف في غرات
من بعد قدرته عليه برغم اصرار على الكفران بالآيات
وعفا كذلك عن (فضالة) إذ أرا د القتل عند البيت بالغيلات
ودعا له فغدا يحب المصطفى حباً يفوق لديه حب حياة
وبمثل ذا امتلاك النفوس وصيرالآ عدا أنصارا لدى الشدات
والكل يفديه بمهجته وما هو في حيازته من الثروات

كرمه وجوده

وهو الذى فى الجود لم يسمع بأكر م منه فى الدنيا بلا مريات
حيث الكريم يجود بما فاض عن حاجاته من واسع الثروات
ورسولنا قد كان يطرب بالسخاء ولا يرى فيه سوى اللذات
وجميع ما يأتيه فهو لغيره لم يدخر منه سوى النفقات
يعطى عطاء لا يحد عطاء من لا يتقى فقراً ولا فاقات
بل إنه إن لم يجد شيئاً وأمكن يستدين ليخرج الصدقات
إذ ليس فى إمكانه أن يرجع المحتاج جاء إليه بالخبثات
بل إنه قد يؤثر الفقراء عن أهليه بل عن نفسه بالذات
وإلى مدير المال يصدر أمره بالجود للمولى بلا خشيات
إذ قال: أنفق يا بلال ولا تحف من ربك الإقلال، فى الثروات
بل إنه قد كان بالأموال يأ تلف القلوب ويوجد الرحمت
إذ لم تكن لتعد شيئاً عنده ولدى سواء منتهى الغايات
ويقول لن تسعوا الورى بالمال فإ تسعوهم بالخلق والرقا

لعلكم لو إذا العجز حيث يعد حسن القول والأخلاق من صدقات
ولكم غدا بوصى باحسان وقال بأنه من أعظم القربات
بل عده في الدين قرضا إلا له يرد للمعطي مع الثمرات
بل أنذر البخلاء من اللال يكتنزون بالتعذيب في الميقات
ودعا إلى حض العباد لبعضهم دوما عليه بأفضل الطرقات
وأخاف تارك ذا بنيران الجحيم وما أعد له من الويلات
ولديه عند الموت كانت سبعة من عملة الدينار في الحجرات
هي كل ما يملكه من مال فأخرجها لوجه الله من خشيات
إذ قال ما ظنى برى عندما ألقاه أملك هذه الثروات
وهو الذي ما كان يملك أن يرى متعرباً من شدة الفاقات
ولذلك كان بلال يكسوم ولو بالدين ثم يزيد بالصدقات
وهو الذي قد كان يقطع السن المتردين عليه بالحلات
وكذا يضيف الوافدين لديه في دور الضيافة أطيب الأقوات
ويجيزهم عند الرحيل جوائزاً مالية عظيمة من الفضات
ما بين خمس من وقيات واثني عشر منها دون ما منات
وإليه من عمان عامل قبصر بعث الرسول يقر بالآيات
بهدية منه تقبلها الرسول ورد خير الرد عن كلمات
وأجاز من أدى الرسالة بالكثير من الدراهم تلکم الأوقات
وهو الذي ما كان يرضى أن يخيب قاصداً قد أحسن النيات
حتى يبلغه المني ويعيده مريضاً لبلوغه الغايات
فلقد أتى ذو حاجة يوماً له فأنا له شيئاً من الرغبات
فاذا به قد قال «ما أحسنت» فاستاء الجلوس لهذه الجرات

فدعاه طه ثم زاد نصيبه حتى أقر بوافر الخيرات
وأعاده بين الصحابة شاكرًا ومعبودًا عن كامن البهجات
وهناك قال لهم رسول الله انى وهو نشبه صاحب الثاقات
شردت عليه بكرة فسعى لها جمع فما زادت سوى نفرات
فدعاهم أن يتركوها ثم ادناها له بالرفق والآقوات
وأناخها هو ثم شد رحاله من فوقها من دون ما كلفات
ولو انى قصرت فى تأليفه لقتلتموه وباء بالهلكات

حكمه وعدله

وهو الذى فى العدل فاق المرسلين برغم ما أوتوا من الميزات
إذ أنهم جاءوا دعاء يبلغون ن شعوبهم ما قال على الذات
ولهم أمارات تؤكد صدقهم فى قولهم من خارق العادات
ولذلك قد خافوا على أرواحهم يوم التزال بأشرف الساحات
ولذلك كانوا يسألون ان يكذبهم عذاب الله والهلكات
ويؤملون نجاتهم إذ أنهم أدوا الرسالة دون ما خشيات
وتحملوا من أجل ذلك كل ما لاقره من ضر ومن صدمات
والله يقبل ما دعوه به ويهلك كل من عاداه فى لحظات
أما ختام الرسل أحد فهو لم يك مثلهم فى الخلق والغايات
بل جاء فى الدنيا ليحكم بين خلق الله طرا دون ما ميزات
وفقا لأمر إله فيهم وتنفيذا لما قد جاء فى الآيات
ولكى يناقشهم ويهديهم إلى المولى باقناع وبالحنان
حتى يظهرهم من الأدران ينقذهم من التضليل والظلمات

وكذا يحررهم جميعاً من قيود الأسر للإنسان والشهوات
ويبدلهم طراً إلى المولى فلا يخشون إلا عالم النجوات
ولذلك جاهد كي ينال العز بين الناس بالحسنى والقوات
وغدا يخوض الحرب دون تخوف منه إلى أن أدرك الرغبات
بجدارة وبفعله لا عن طريق خصومه أعداء على الذات
من هم عرضوا عليه الملك ككيا يأمنوا منه على العادات
لينفذ الأمر الذي قد جاءه بالحكم بين الناس بالانصاف
والعدل رائده وأكبر همه والحق عدته لدى الشدات
لا غرو أن ما كان أعظم عادل فلأجله قد قاوم الاعنات
ولأجله احتمل البلايا والخطور بوسر بالايذاء والمهلكات
ولأجله مضى براحة إلى أن ناله بالجد والعزمات
وغدا يشيد بذكره وثوابه وبما له من أرفع الدرجات
من أنه هو أصليح الأعمال خير من صيام المرم والصلوات
لإذ ساعة منه يزيد ثوابها عن طاعة الإنسان في سنوات
ويخاف من ظلم العباد لبعضهم بطريقة التلبيس والتخديعات
ويخاف أن يك ناصراً أحداً على أحد بزور القول والحجرات
فيحييهم لضمار تنهائم ويخيفهم بالنار في الميقات
إن لم يقولوا الحق فيما يدعو ن ويخلصوا الأعمال والنيات
إذ قال إني مثلكم بشر وربي وحده هو عالم الخفيات
ولقومه رسم الطريق وطبق الأحكام ضد النفس والشهوات
فأراهم معنى العدالة أو حقيقتها بسيرته مع الزوجات
ومع العباد وكان أروع ذلك ما قد خصه هو نفسه بالذات

فلقد أتاه دائن يعني سدا د الدين في شيء من الغلطات
 إذ قال انكم لمطل آل مطلب وأبدي اللوم والقحات
 وهو الذي قد كان من ضمن اليهود د القاصدين السوء والأعنان
 حتى لقد هم الصحابة للسيوف وحاولوا التأديب عن جرآت
 وإذا الرسول يردهم عن قصدهم بالرفق أو بالأمر والشدات
 ويقول مه عمر فاني كنت أحو ج ما يكون لغير ذي الحملات
 إذ كنت أطمع منك تأمرني بحسن ادائه في أقرب الفرصات
 وكذلك تأمره التأديب في مطالبة الغريم بالطف الكلمات
 فلكل ذي حق مقال فليقله وإنما بالعقل والتؤدات
 ويوم بدر رام تعديل الصفوف فدى من هو خارج الرصات
 من جنده فدعاه للانصاف قال ل خذ القصاص بدون ما هيئات
 فاني وقبل بطنه ومضى يقو ل اليوم أفدى المصطفى بحياتي
 وعكاشة قد رام يوما ان يرى ما فوق كاهل سيد السادات
 من خاتم النبوة قد كان فيه فأحكم التدبير للتحيلات
 إذ قال للمختار أنت ضربتني من غير حق سابق الاوقات
 في الظهر حتى كدت تدميني وها أنا جئت أرجو العدل والنصفات
 وأريد كشف الظهر لي حتى أتال الحق منك وأخلص النيات
 فأجابه : ما كنت أذكر ذا ولكن هاك ظهري فاجلد الجلادات
 فانكب معترفا عكاشة بالذي قد رامه من تلکم القولات
 وهوى يقبل شامة في كاهل الهادي وقال ظفرت بالرغبات
 وغدا يكبر خاضعا ومرددا لشهادة المولى العلي الذات
 لنيه بمكارم الاخلاق بل وعظيمها لا شك ، لا ريبات

هذا مثال العدل في طه قبل سمعت به أذن من الحقبات
 أم هل تصور أن يكون على البسيطة واحد في هذه الدرجات
 حتى ابن آدم إذ يقول بأنه ما كان يرمى قط للفتلات
 قد رام سوياً من أخيه بأن يوب . يائمه فيثوب بالويلات
 أما النبي فإنه ما رام غير العدل ينشده من الضاعات
 والخوف من رب السماء هو الذي من أجله قد صدق الفريات
 وقد استحق بمثل هذا أن يكون ن مثال عدل الله والصفات
 وهو الجدير بأن ينال الحكم من مولاه في الدنيا برغم عادات
 وهو الخفيق بأن يكون خليفة في الأرض للمولى من التسميات
 إذ قد تمكن أن يربي قومه فعلا على التقوى مع الخشيات
 حتى لقد كانت تحمى الزانبا ت تقص ما اقترفت من الزلات
 وتريد منه الرجم تطهيراً لها لتفوز يوم التبعث بالجنات

شجاعته وقوة نفسه

وهو الذي شرع الجهاد وسنه وإليه حض الناس في الآيات
 بل إنه قد كان دوماً في جها د مستمر رافع الرايات
 لله ضد المشركين بكل ما أوتي من الأجناد والعدات
 ومتى انتهى منهم يوجه عزمه لقتال من هو كامن القوات
 وأشد منهم سطوة وأشد في الإ يذام والأضرار والهلكات
 وجهاده حقاً جهاد أكبر وسواه أصغر منه في الدرجات
 وهو الذي ان ما كسبنا الحرب في ساحاته فالكل في القبضات
 وإنصر مضمون لنا في كل معر كة وسوف تفوز بالعزات
 بل سوف ندرك كل ما نحنو إليه وتبلغ الآمال في الحظرات

هو ما يسمى (النفس) وهي من الرجم وانها في الناس بالفطرات
هي فيهم سر الشقاء ومبعث الآلام وهي مطية الويلات
وهي التي قد أسقطت إبليس من عليائه ورمته في الوهات
وهي التي أوحى إلى حواء ثم لآدم أن يأكل الثمرات
حتى استحقا نعمة المولى وكأن لاجلها الإخراج من جنات
ولذلك حاربها الرسول ولم يطعها قط في الحركات والسكنات
مع أنه قد كان في الدنيا وإبليس يسيلح عليه بالفتنات
إذ كان دوما طوع مولاه يناسده عليها النهر في الحالات
حتى تمكن أن يغالبها ويغلبها وإبليساً بكل ثبات
وبذا تمكن أن يفوز بما يريد ويبلغ المقصود والغايات
ويطيع رب العرش في تنفيذ ما أوحى له في محكم الآيات
من دون أن يخشى سواه بكل أدوار الحياة وما ارتضى الذلات
وسعى لتعليم الجماعة كيف يمكن قهرهم للنفس والشهوات
فأتى وحارب ما عليه تواضعوا من كل معتقد ومن عادات
من دون أن يهتم قط بسخرياتها القوم والإبذاء والشدات
ودعا لإيمان رب لا يروون وحطم الأصنام في الجهرات
ودعا إلى تصديق أمر البعث وهو وليهم ناه عن الفكرات
وقضى على كل التمساليد التي وجدوا عليها الأهل والقربات
واجنت من أفكارهم ما كان فيها من أمور تجلب الهلكات
وكذلك حرم كل ما ألفوه قبل من الزنا والخمر والمتعات
بل إنه طعن النفوس بجرأة إذ مس منها موضع العزات
نقضى على عصية كانت لهم للجنس والانفاذ والعصبات

وهي التي كانوا بها يتفاخروا ن ويقعدون بها على الهامات
 إذ لم يفضلهم على الأعجام أو من دونهم من سائر القسمات
 بل لم يقدم ذا الوجاهة والغنى عن فاقد السلطات والثروات
 بل قال كلكم سواء لا تفاضل بينكم عندى لغير تقاة
 وعليكم أن ترضخوا لولاتكم حتى ولو كانوا بلا نسب
 أو أنهم كانوا عبيداً عندكم فالملك للمولى العلى الذات
 يؤتية من يختار والأيام بينكم عباد الله بالدول
 وأنى وصاحب منهم الفقراء فعلا بل وفضلهم على السادات
 وكذلك قال من علمه رجفة إذ قام بين يديه من خشيات
 أنى ابن أنى من قرش كان مأكلها القديد فهدى الروعات
 وكذلك قد منع الصحابة من قبا مهم له فى ساعة اللقيات
 إذ قال ذا فعل الأعاجم بالملو ك وائى منكم بلا ميزات
 ومن العبيد دعا بلالا قال أذ ن فيهم لإقامة الصلوات
 وحباه منه القرب إذ ولاه دورن الصحب أمر المال والنفقات
 وغدت على يده الجوائز للوفو د ومنه يرجى الخير للقسيمات
 وأتى يزيد من مواليه فزو جه بذات النبيل والعفات
 ليكون من أصهاره وهو العتية ق وذاك منه أئخن الطعنات
 من ثم أمره على أصحابه وأتابه القيادة القوات
 وكذلك قد ولى أسامة بعده أمر القيادة آخر الغزوات
 وهو الفتى لم يبلغ العشرين بع د وحوله رط من الصفوات
 وقضى على السادات طاعته وسره ره بهم إذ ذاك للحومات
 والله قد شرع الصلاة عليهم كى يهرعون إليه فى الأوقات

بسكنة وتادب ومع الدعا . لربهم وتلاوة الآيات
وكذا الصيام لكي يمرنهم على جوع ويحفزهم إلى الصدقات
وكذا الزكاة وإنها لضرورية لفقيرهم وضعت على الثروات.
قد سنها ربى ليعلم من يؤديها بطيب القلب عن رغبات
أم من يشح بها ويأبى أن يؤد بها بدون الضغط والقوات
وكذلك حج البيت فيه تقشف ومتاعب وتجنب اللذات
قد سنها ربى ليعلم من يلبى الله محتاراً بلا انفسات
من تلكا في الاجابة أو تعمد تركه فيبوء بالحسرت
وجميعها ثقلت على من لم يكن بالله يؤمن خالص النيات
ولذلك كان المصطفى دوما يطال ب قومه فيها بكل ثبات
ويحثهم لأدائها في وقتها حتى غدوا حقا أولى الطاعات
وبمثل هذا قد تمكن سيد الرسل الكرام وقاهر الشهوات
أن يرضخ الأقوام طوعا لاتبا ع أوامر المولى العلى الذات
وجهاد أنفسهم لوجه إلههم بالحزم والتنفيذ للعهود
وجهاد كل من ابتغى ظلما من الكفار أو هو أيقظ الفتنة
ولقد تجلّى للورى تأثير دعوته أحمد فى صاحب السلطات
أعنى به الصديق أول من تولى بعد طه الحكم بالصفات
إذ سار جيش أسامة فى عهده وفقا لخطة سيد السادات
ومشى أبو بكر على قدميه فى توديعه واستعذب المشيات
وتقدم الصديق يطلب إذنه ورضاه باللائف والرفات
بتخلف الفاروق عنه لأنه يحتاجه للرأى فى الأزمات
عمر كذلك وقد تلالا وجهه بشراً وأبدى الحمد فى الجهرات

من قول شخص لو رأينا فيك معوجاً أفناه بحمد ظبات
وأقر أيضاً أنه هو مخطيء أما الصواب فكان قول فناء
لما رأى منع الثغالي في المهور فذكرته بمحكم الآيات
مرحى لقوم جاهدوا في الله - ق جهاده فسموا إلى الذروات
وصفت نفوسهم بتقوى الله - تى أصبحوا كالشمس في الظلمات
ولتهنأ الدنيا بسيرة أحمد ومواقف مرت مع الحقبات
وغدت تشع على الورى أنوارها وغدت تعد كخارق المعادات

نباته وجلده

ولكم تراجع جيشه في الحرب من تمجداً طريق السلم للغايات
بوسائل أخرى لأن الحرب لم يك مقصداً يسمى له بالذات
بل إنما المقصود نشر الدين به بين الناس بالحسنى وبالحواسن
وجميع ذلك قد تم للمهادى بأقصد من مدة ويمتهدى النصرات
فقضى رسول الله اثني عشر عاماً ما داعياً بأحسن الكلمات
في أمة بدوية من عظم قسوتها قديماً تؤيد الفتيات
كانت تسفه رأيه هذا وترك فر بالإله وتجدد الآيات
وغدت تناوؤه بأجمعها بمجد تلف الوسائل طيلة الأوقات
وله تلوح بالأمارة والغنى وبكل ما يرجو من الرغبات
إن لم يصر على الدعاية دائماً لإلهه في السر والجهرات
قأبى ولم يضعف ولم يطمع بما عرضوه من جاه ومن سلطات
كلا ولم يعبأ بجيرة عمه وتوسلات الشيخ ذى المنات
بل قال لو وضموا إلى القمرين في كفى جزاء الترك للدعوات

ما كنت تاركها إلى أن يظهر المولى لي حقيقة هذه الكلمات
أو لا فمرحى بالعذاب وبالآذى حتى أنال الفخر بالهلكات
حتى لقد قنع الوقور وقال سر وانطق بما أحبيت من قولات
إني ظهيرك يا محمد لا تخف لا أسلمتك قط طول حياتي
بل انه قد زاد إيماناً وثا بر في الطريق بقوة وثبات
وغدا يقول لهم بأنى مرسل من ربكم يا قوم بالآيات
أدعوكم لله خالقكم ومحييكم ورازقكم من الثمرات
لم أرم قط لغير ما إصلاحكم ولما أريد لكم من الرحمت
فالله أنقذكم بديني من ضلال ل ترزحون به من الحقبات
والله أرسلني أنير طريقكم وأقودكم في حالك الظلمات
من كل إشراك ومن وثنية تردىكم في السوء والهلكات
والله أرسلني أطهركم من الآر جاس أبعدمكم عن الزلات
هذا كتاب الله أنزله لكم فتدبروا ما فيه في اخبات
ولتؤمنوا بالله ربي انى أخشى عليكم موجب النقمات
ولتؤمنوا برسالاتى من ربكم ولتؤمنوا بالبعث في الميقات
ولقد نصحت لكم وقد بشرتكم إن تؤمنوا بالله بالجنات
وغدا يقابل كفرهم واذا هم بالصبر منه وصالح الدعوات
وبقدر ما يقسون في إيذائه يطرهم بالعفو والرحمت
من غير يأس أو قنوط منهم أو من سيخلفهم من الفلذات
ويقول أرجو أن يكون بنسلكهم من يعبد المولى العلى الذات
ويمده المولى بكل وسيلة معقولة وخوارق العادات
كيا يؤيده ويدعم قوله بطرائق لم تبد للفكرات

لم تبق عذراً ما لمحتج بانك ر ونفى العلم بالآيات

مدنيته وحضارته

وهو الذي ألف الحضارة والتدب منذ نشأته وبالقطرات
مع أنه قد كان في قوم غلا ظ إذ تربى داخل الغلوات
ومن البداوة قد تشرب حيث عاش مع الحفاة الفاقدى السرات
اسكنه قد كان فيهم زهرة أو درة خرجت من الصدقات
إذ كان يعنى بالطهارة دائماً في نفسه وبكل ملبوسات
بل إنه جعل الطهارة عنده شرطاً عليه رتب الصلوات
إذ قال إن الماء فيه طهوركم من كل ما حدث وقاذورات
فانسل حتمه على الإنسان إثر جنابة وكذلك للجمعات
وكذا الوضوء لسائر الأعضاء أو جبه وصيره مع الأوقات
وكذا السواك دعا إليه بشدة لطهارة الأسنان والنكحات
ودعا إلى تجميل جسم المرء في الدنيا بخلق الابط والعافات
وكذا بتقليم الأظافر ثم قص شوارب والرجل للشعرات
وكذلك اسبال اللحي إذ أنها هي في الرجال تسبب الهيئات
وكذلك الحناء صيرها وسيلة زينة الاشئ وللعميزات
وكذلك سن الطيب بل هو عنده من خير ما في العيش من لذات
ولذلك كان على الدوام تراه أحسن منظراً من سائر النسمات
لذلك يحرص أن يكون بشكاه هذا ولو في ساعة الخلوات
بل كان يأتي أن يقابل ضيفه من دون أو يستكمل الزينات
أو أن يكون بحالة لا ترتفع كالكشف عن ساق وعن ركبات

ويزيد في تكريم من يأتيه من سفر فيلبس أنخر الحلات
 ويريد ذا من زائريه وصحبه عند التقابل بل وفي الصلوات
 ولقد أتاه زائر والشعر منه نثر في الرأس والملحيات
 فأشار من طرف خفي بالذى هو واجب في ساعة الزورات
 فضى وعاد وقد تغير شكله في هيئة قد تلفت النظرات
 فأسره هذا وقال لهم ألم يك في تجمل هذه الطلعات
 خير لكم من أن تبحثوني بحا ل يشبه الشيطان في الهيئات
 وأتاه آخر وهو متسخ ثيا با فاستشاط لشدة الغضبات
 وغدا يقول ألم يجد هذا الفتى ماء ليغسل هذه الحلات
 وكذلك جاءت (هند) تطلب بيعة ويمينا كانت بلا زينات
 فضى عليها أن تغير كفها إذ أنه كالسبع في النظرات
 وبمثل هذا غير الهادى الطبا ع وأصلح الأزياء والعادات
 إذ حضر البدوى ظاهره وبا طنه بتقوى الله على الذات
 وبما أتاه من تعاليم تهذب خلقه وتسبب الرفعات

بش مكارم الاخلاق في قومه

وهو الذى قد جاء للدنيا يتم مكارم الاخلاق في السمات
 يدعو لحسن الخلق يرشدهم إلى سبل الهدى بالقول والفعلات
 ويقول في تهذيب أمتة مقا لا قد حوى لاشك خير عظات
 من آدم وجد العباد وأصله من تربة فعلام ذى العظلمات
 والناس في الدنيا سواء لا تقا ضل بينهم فيها بغير تقات
 ومكارم الاخلاق غاية دينه بل ما يرى في مسها اللذات

وبنفسه ضرب المثال لا قوم الأخلاق أحسنها بلا مريعات
 إذ كان دوماً هادئاً ومؤدباً شهماً كريم النفس ذا رحمة
 يمشى وراء الصحب يجلس في نهايتهم ويحملهم على الألفاظ
 ويقابل الزوار دوماً بالبشاشة وانطلاق الوجه والبسمات
 وكذا يؤانسهم ويدنيهم له لزيادة التقدير في الجلسات
 بل قد يقدم ثوبه لجلوس زائره كعنوان على الحشمتين
 لم يشك من أخلاقه أحد من الخدام والأبناء والزوجات
 وجميع من قد خالطوه ولم يسيء أحداً ولو بمجرد الكلمات
 حتى روى أنس بن مالك شيئاً ما لأمه يوماً على غلطات
 وكذلك زيد أثر المختار عن أبيه أعجاباً بخير صفات
 وهو الذي قد كان بكره شدة إلا طراء خوف تولد الفتنات
 فيقال عن أوصافه ما قيل قبل عن ابن مريم صادق القولات
 من أنه ابن الله وهو وأمه شركاء للمولى العلي الذات
 بل قال قولوا إني عبد إلا له رسوله حقاً إلى السمات
 وهو الذي قد جاء بالشورى فلم يسمح بحكم الفرد والشبهوات
 بل قال أنتم أمتي أدرى بدينكم وليس لدى من خبرات
 وإذا أمرتكم بشيء من دياركم فذاك الواجب الطاعات
 وهو الذي قد كان يوصي بالتقوى وبحفظ حق الجار والجارات
 وتمسك بالوعد في أوقاته وتجنب للكذب والغياب
 ووفاء عهد مع أداء أمانة وتعهد الأيتام بالرحمات
 وتمسك بنظافة وطهارة ونجمل في الشكل والهيئة
 وقبول عنز الغير دون تشدد وتفضل بإجابة الدعوات

وتوسط في كل شيء حيث لا تفريط أو إقراط في الحالات
وكذا يرفع تكلف وقبول ما يهدي له من أبسط الحاجات
وتعهد المرضى وتشجيع الجنائز والعزاء وزيارة الأموات
وتواضع للمسلمين وأن يراعى واجب التفضيل في الدرجات
إذ أنه أوصى بتوقير الكبير وأن يقام لصاحب الرفعات
بل قام لابنته وأجلسها إليه لما لها في القلب من درجات
لكنه قد خاف من شر الغرور ر على النفوس تديجة القومات
فأخاف من يرجو قيام الناس إجلالا له بالنار في الميقات
ودعا لإقضاء السلام كذا التصا فح مع جواز إضافة القبلات
وأحب طلق الوجه من هو هين سهل قريب الأخذ ذو رافات
من يتقى تهم العباد ولا يني عن صلح ذات اليين بالحكمات
وكذاك من هو سائر العورات أو هو شافع لإنالة الرغبات
ومجامل الأشرار منعا للآذى ومصاحب الاخيار بالرحمات
من يرحم الخدام والحيوان لا يزهو ولا يختال في المشيات
ويجالس الفقراء دون تكبر ويخالط العظماء في عزوات
وهو الذي يجالس العلماء فضل عن مجالس ومرسل الدعوات
لا غرو إن قال الإله له على خالق عظيم أنت في الآيات



تعاليم النبي ﷺ الاجتماعية

دعوته للنظام والطاعة

وهو الذي ألف النظام وحارب الفوضى وأوجب في الورى الطاعات
إذ سن للصلوات أوقاتها وحرر حنا عليها أول الأوقات
وكذلك سن تيامنا في كل شيء سبما في الأكل والخطوات
ولكل شيء سن أنظمة وصيرها تناسب مقتضى الحالات
وكذلك علمنا التأديب في مجا لسنا والاستئذان في الخلوات
ودعا إلى حفظ الوعود بدقة مهما تحملنا من الكلفات
ودعا إلى توفير أهل الرأي والاء علماء أو من ولى السلطات
وتبادل التقدير بين الناس كما يألفوا الاخلاص والرحمات
ودعا العباد إلى إطاعة ربهم ونبيهم في السر والجهرات
وكذلك من ولى الأمور ووالدا إلا بما يعصى العلى الذات
وبنفسه ضرب المثال فكان يح رص أن يؤدى واجب الطاعات
في وقتها وبكل اتقان ككذلك كل ما يأتيه من فعلات
وكذلك لم يخاف نظام السير أو يأكل يسراه بلا مريات
أو يحتقر أحداً وكان يحل أهل الفضل يكبر صاحب الحسنات
لله أدى حقه وانفسه وكذلك الأصحاب والزوجات
وأطاع من قد جاء بالرأى السد يدوم يريف صائب الفكرات
وبذلك أثبت أنه أس النظام بطبعه وبمنشأ انعطرات

وبأن ما قد جاء منه يعد في نظر الحقيقة خارق العادات
ويعد معجزة الزمان لأنه هو من أقام بداخل القلوات
في بيئة نشأت على الفوضى تربي بين من جيلوا على القسوات
والكل منهم كان يزعم أنه هو في البرية صاحب الرفعات
ويرى من الجبن الرضوخ لغيره أو أن يتابع صاحب السلطات
ويرى الشجاعة أن يعز بنفسه والسيف لا بالله على الذات
ويرى المعزة أن ينفذ أمره في الناس بالعدوان والقوات

مقاومته الامية والبطالة

وهو الذي قد كان أكبر مايعا لج من شئون الكون والحالات
أمر الجهالة والبطالة إذ هما في الشعب قد عدا من الآفات
وهما دليل تأخر وتدهور وهما كعنوان على الخفيات
ولذلك قد بذل النبي جهوده ليعلم الأمي من سنوات
معنى الحياة وما لذلك من وسا تل توجب الترفيع في الدرجات
وكذلك علمه القراءة والكتابة ثم ما ينفعه من مهات
وكذلك علمه كتاب الله حتى يستطيع الحكم بالآيات
ولم المداين أرسل العلماء كي ما ينشروا ذا الدين في الطبقات
وأشاد في فضل العلوم وأهلها ودعا إليها كافة النسمات
بل عدهم وراثته في عزه إذ أنهم حقاً أولو الخطوات
من قد أراد الله خيرهم ففهمهم بأمر الدين والدنيا بلا مريات
وأبى على العلماء من أعدائه أن يرسفوا في الأسر طول حياة
فقداهم بالعلم ان هم علموا الا نصار ما علموا بلا كلفات

ودعا إلى بعث البعوث ولو لأقصى الصين للتحصيل والدعوات
أو لاكتشاف وسائل الإصلاح أو للأخذ بالماضي من الحالات
للاستفادة بالمفيد وترك ما قد يجلب الخسائر والذلات
ودعا إلى علم اللغات لأمتنا من مكر أهلها ومن خدعات
ودعا لتعليم السباحة والريماية للفقى والغزل للفتيات
ودعا لحسن الخط فهو يزيد تو صبح الحقائق دون ماريات
وكذاك قال استودعوا العلم الشبان وفقههم وافسحوا الخلفات
ودعا لتأديب النساء وأن نعلمن شرع الله والآيات
بل إنه قد خصهن بموعده أدى لمن به جميل عظات
وكذاك كان سبيله في الدرس أن يتخيل الأصحاب في الأوقات
كى لا يملوا أو يحول العلم دونهم ودون السعى للأقوات
وكذاك حض على السؤال لأنه مفتاح باب العلم والغايات
اذ قال يؤجر فيه أربعة هم منشى السؤال وعالم الخيرات
والسامعون حديثهم . ومحبههم لله لا لسواه من رغبات
واشتد في لوم الذين لسائل أفتوا بلا علم ولا خبرات
إذ قال قد قتلوا الذى وصفوا له غسلا لجرح ساعة الصلوات
وقد استعاذ المصطفى من كل علم لا يعود عليه بالنفعات
كالسحر أو كالبحت فيما ليس يجدى أو يضر ويوجب الفرقات
وأقر بالعلم الصحيح لكل ذى علم تخصص فيه بالحنكات
فما تعلق بالحياة وعيشنا فيها كأمر الزرع والانبثات
وكذاك تدبير الحروب وما يعد وسائل للكسب والراحات
وقد استنار بما رآه الفارسى سلمان عن علم وعن خبرات

في حفره حول المدينة خندقاً يتحصنون به من الغارات
 وقد استطاع بفضل ذا أصحابه من بعده في سابق الأوقات
 أن يحكموا الدنيا وفيها ينشرو ن العدل والاحسان والحكمات
 أما البطالة فالتبى عدوها من بدء نشأته وبالقطرات
 إذ لم يقف عند الدعاء إلى اتحا ذ وسائل للكسب والعزات
 بل إنه ضرب المثال بنفسه في السعى للدنيا وللجنات
 إذ كان يعمل في التجارة سابقاً وكذلك يرعى العز في الفلوات
 بل إنه قد كان في هذين يعمل كالأجير ويأخذ الأجرات
 وبذا يفاخر بل يقول الأنبا كذاك كانوا غابر الحقبات
 ونهى العباد عن البطالة والتسو ل وابتغاء العيش بالصدقات
 إن لم يكونوا هم أحق بها ولما يدركوا قصداً من النفقات
 فالعز يدركه الذي يعطى ويحرم آخذ منها مع الذلات
 بل قال خير الرسل من يسعى على نفس ليكفيها من الفاقات
 وليفتى عما بأيدي الناس أو ليعول آباء أو الفلذات
 فجاهد في الله والمولى يحسب العبد يطرق جانب المهات
 وأجل ما أكل الفتى مما أتى يمينه ويذله القوات
 والأجر محسوب بقدر جهوده لكن بشرط تجنب الحرمات
 من غش صنف أو تعدد خدعة وإسامة في مقتضى الصنعات
 والرزق مقسوم ولا يقضى على إلا نسان حتى يبلغ القسمات
 فلتطلبوه بأجل الطرق التي ليست تخالف واجب الطاعات
 لا يحملنكم تأخر رزقكم أن تسلكوا الممنوع من طرقات
 ولقد أتاه سائل فأجابه هلا بيتك صاح ذو قيات

فأجاب كلا ما عدا جلس وقد يلزمانى هذه الساعات
قال اتنى بهما قلما جاء بهما تولى بيع ذا بالذات
فى درهمين وقال دونك واحداً فاحفظه عندك صاح للأقوات
واشترى القدوم بآخر واحطب به واصدق بما يأتىك من ثروات
فأتى إليه وقال جئت بعشرة فكسوت أهلى صالح الكسوات
وابتعت شيئاً من طعام قال ذا خير هنا وهناك فى المبيعات
ولقد أعد الجيش واقتحم الوغى بالنفس وهو بمنطق بقتاة
حتى لقد كسرت ثنيته بحا ل الحرب وهو يحاول النصرات
ومضى وجدد عزمه وجهاده فى الله حتى أدرك الغايات
وبكل أدوار الحياة وفى جميع ظروفه وبمعظم الأوقات
ما كان يغفل عن عبادة ربه وأداء ما لله من طاعات
بفؤاده وبجسمه متصوراً من نفسه التقصير والزلات
ومؤملاً فى غفر مولاه وواسع جوده والفضل والرحمات
وبمثل ذا هدم الجهالة والبطالة عن ذويه وعلم الحكمت
لاغرو فى ذا فهو من رب السما رباه من صغر على العزات
وكذلك علمه العلوم فذاق طعم العلم دون تحمل المنات

دور الضيافة فى عهده

وهو الذى دور الضيافة قد أعد وخصها بجرابة الأقوات
فبها يقيم الوافدون وغالد بن العاص يأخذهم على دفعات
لمصطفى وبلال كان يجيئهم بطعامهم فى داخل الحجرات
ويجيزهم عند الرحيل جميعهم بالمال حسب تفاوت الدرجات

وهو الذى قد كان يلبس عند مقدمهم عليه أنحر الحلات
ويزور بعضهم ويؤنسهم فلا يتألمون لديه من وحشات

الملاجىء فى عهده

وهو الذى سن الملاجىء والتكايا للفقير الفاقذ الحيلاء
من لم يجد مالا ولا أهلا ولا مأوى له ويعف عن صدقات
بسماحه لجماعة أن يسكنوا فى (صفة) بمؤخر الحجرات
ودعا صحابته إلى اطعامهم من خير ما ملكوا من الأقوات
والبعض منهم كان يطعمه النبي بنفسه من قوته بالذات

المصحات فى عهده

وهو الذى سن المصحات التى قد عمت الدنيا من الكثرات
بينائه بالقرب منه خيمة لعلاج سعد من أذى الرميات
و (رفيدة) كانت تعالجه بها ويزوره فيها على فترات

جماعة الاسعاف فى عهده

وكذا أباح لنسوة من قومه يصحبن جند الله للساحات
كى ما يضمذن الجراح ويسعفن بعلاجهن الناس فى الحومات
وكذاك يسقين الغزاة الماء من ظمأ لحفظ الروح من ضيعات



النظم الادارية في عهده

ونظام دولته يقوم على وظائف تفقد أتت عن سيد السادات
عهد النبي بها إلى من حوله من صحبه في تلكم الأوقات
واختارهم فيها بشاقب رأيه الكفاة فيهم بلا مريات

مقام الخلافة

فولاية الأحكام بين الناس أسندها له المولى العلي الذات
إذ كان يرأس قومه وعليهم يقضى بما يأتيه من آيات
ويسوس كل شئونهم في السلم ثم يؤمهم في ساعة الصلوات
ولدينهم يحمي ويدفع عنهم شر البغاة بأشرف الساحات
إذ أنه في الحرب أعظم قائد دانت له الأجناد بالطاعات
وله العرش أقيم في بدر ليجلس فيه في رهط على أهبات
وكذا أقيمت دكة الجلوسه في نفس مسجده من اللبنيات
كي ما يميزه الغريب إذا أتى عن صحبه في حالة الجلسات

نائب الخليفة

وكذاك قد شرع النيابة في الإمامة عنه عند العذر حال حياة
فاستخلف الصديق من دون الصحابة في الإمامة آخر الأوقات
وهو الذي في عهده أقي وكا ن من العلوم بأرفع الدرجات
ولهنه الثقة التي قد نالها نال الخلافة عنه إثر وفاة

الأمين الاول

وكذلك الصديق كان يعلم انه اس التأديب ساعة النجوات
بطريقة التسليم أو حسن المثل ولأمام طه سيد السادات
ولهم يوصى بالسكينة والوقار أمامه والخفض للأصوات

كاتم السر

وابن اليان (حذيفة) قد كان كاتم سره في سبب النيات

الترجمان

والترجمان لديه زيد من بأمر المصطفى قد نال علم لغات
وغدا يترجم للنبي ولا يترجم عنه ما يملى من الكلمات

الوزراء

وكذلك الصديق مع عمر هما كانا لدى الهادي محل ثقات
وهما وزيراه وموضع سره وهما لديه صائبا النظرات
من يستشير ويستشير بما يقو لا ثم يعرض أصوب القولات
ويقول من منكم تولى منصبا وله أراد الله بالخيرات
جعل الإله له وزيراً صالحاً للعون والتذكير في الغفلات

الجلساء

وكذلك كان له من الرفقاء أربع عشرة وهم من الصفوات

عمر ابو بكر وحمزة جعفر وعلى والحستان من قريبات
وحذيفة وكذا أبو ذر ومصعب مع بلال صاحب النفقات
سلطان عمار بن ياسر وابن مسعود ملازمه إلى الحجرات

الحائزون لآلقاب الشرف

وهناك ألقاب حياها المصطفى لجماعة في تلكم الأوقات
لبيديهم شرفا بها إذ أنها هي منه شاهدة على الخدمات

أمين الامة

فأبو عبيدة كان ثم (أمين أمته) ولقبه بنى الكلمات

سيف الله

وكذاك سمي خالداً (سيف الإله) لما حياه الله من نصرات

أسد الله

وكذاك حمزة قد دعى (أسد الإله) وكان ذا المسطور في السموات

القضاة

ولقد تولى ستة في عهده أمر القضاء بوسع الخبرات
عمر على كذا ابن مسعود وزيد من أجاد بقسمة التركات
وأبي ابن الكعب ثم الأشعري من كان فيهم سالم الطيات

مدير المال

وبلال كان مدير أموال النبي وقد تولى الصرف والتفقات
وبأمره يكسو ويطعم من يرى ولزائره يقدم الأقوات

مدير المؤنة الخاصة

وأبو النجاشي (أبو بزر) كان ثم على مؤنة سيد السادات

أمين العائلة

وأمينه في أهله كان ابن عوف من أخته بشارة الجنات

جباة المال

وكذا (ابن كعب) كان يقبض خمسة و (خزاعة) لمغانم الغزوات
و (أبو هريرة) كان يحفظ يوم عيد الفطر للمختار مال زكاة

الحرس الخاص

ولحم نعليه (ابن مسعود) وكان إذا مشى يسبقه في الخطوات
إذا كان يحمل للعصا ويسير حشى يدخل المختار للحجرات
وكذلك يوقظه إذا ما نام ثم له بعد الرحل في الرحلات
وكذلك (جباة بن عامر) كان يمشى خلف طه معظم الأوقات
وكذلك (الضحاك) سياف النبي يقوم عند الرأس في الجلسات
يحميه من شر العداة إذا بدا في الناس ما قد يوجب الخيفات

بن وقاص) أقا م كذا (أبو أيوب) في قترا
، المعاذ) وغيره كانوا له حراس في الساحة

الخدم الخاص

بن حول الرسو ل المصطفى نوع من الخدماء
نه للزوار كما ن (رباح) مع (أنس) لدى الخلو
كذلك (ومالك والأشعري) في نادر الأوقا
أن يلزم بابه لقضاء ما يحتاج من طلبا
رأ ومسافراً في سائر الغدوات والروحا
، لتقديم السوا ك إليه عند الصبحو من غفلا
كرة) على أنقاله ان ما أراد السير للرحلا
النبي بكل إخلاص بحال الحرب في الحوما
قيل عنه بأنه في (خير) قد غل من شملا
بن هم وابن عو ف أسلع) خدما له الناقا
ن عامر كان) يخدم ماله أهدي من البغلا
ويمشي تحته وله يؤدى واجب الخدما
دنه هم (خالد حسان ناجية) بلا ريبا
ناح (عريب مع ذر الغفارى) في ربي الفلوا

الكتاب

يعين جميع كتا ب النبي بتلكم الأوقا
نصص في المها م وآخرون لسائر الحلالا

فلوحه قد كان يكتب عادة عثمان ثم على من نجات
وكذا ابن كعب وابن ثابت كاتباً . لوحه ولخاصة النسات
وكذلك ابن أبي سريح كان كاتب لوحه في أشرف البقعات
لكنه من بعد ذلك ارتد ثم أتاب للولى من السقطات
ولقد تخصص للكتابة للولى ك وللهام قى محل ثقات
قد كان يكتب ما يريد المصطفى واليه يزجى الختم فى أوقات
من ثم يطبعه ويختمه بدو ن قلاوة من سيد السادات
هو (ابن أرقم من بعد الله) يدعى وهو بين الصحب خير ثقات
وكذا على كان كاتب عهده أو صلحه لتوفر الخبرات
وكذا معاوية تخصص للكتابة للقبائل فى جميع جهات
وكذا شرحبيل بن حسنة كان للتوقيع عن طه على الورقات
وأثنان كانا يكتبان جميع ما هو قد يخص المصطفى بالذات
وهما حصين بن النخعير وكذا المغيرة بن ندى فى الأصل للشعبات
وكذا الزبير وجهم بن الصلت كانا يكتبان موارد الصدقات
وكذلك حنظلة بنوب مناب من قد غاب فى وقت من الأوقات
عن هؤلاء بماله عهد الرسو ل لانه دوما على أهبات

حامل الاختام

ومعقب قد كان حامل ختمه من كان يحفظه من الضيعات

الامراء

أمرأوه (ابن أسيد عتاب) بد كة ثم كان كذلك فى مرقات

وكذاك (باذان) بصنعاء وأعطى لابنه من بعده السلطات
وسواهم ولى الكثير على القضا . كذا الخراج كذا على القريبات
وكذاك كان لجيشه عرفاء منهم يستبين حقائق الحالات

المحتسبون

وكذا أقام بسوق مكة حاكماً لتفقد الأحوال والسلعات
يدعى بمحتسب هو (ابن العاص) من يدعى (سعيداً) على الهبات
وكذا أقام بسوق يثرب أولاً عمرأ ومن لذلك الدرار

صاحب الشرطة

وكذا (ابن سعد قيس) كان منفذ الأحكام إذ هو صاحب الشرطة

مدير الرسول

وكذاك عبد الله من يدعى حمأ رأ كان يضحك سيد السادات
أيضاً نعيان كثيراً ما غدا له يختار منه يكثر الضحكات

المؤذنون

ومؤذنو المختار كان بلال مع (ابن أم كلثوم) لدى الصلوات
وكذا أبو محذورة في مكة بقاء سعد القرظ في مرات

خدم المسجد

وكذاك كان يضيء مسجده (سرا ج أبو البراد) بساعة الظلمات

مولى تميم من دعا طه له بالنور في الدنيا وفي الميقات
وكذاك كانت أم محجن تنقل الأقدار في بعض من الأوقات
من مسجد المختار حتى أنه قد خصها في القبر بالصلوات

الحداثة

حاديه أنجشة وعامر وابن أكو ع من أصابوا الحسن في الأصوات

خطيب الرسول

وكذا ابن قيس ثابت يدعى (خطيب المصطفى) فيما عدا الصلوات

شعراء الرسول

شعراؤه حسان وابن رواحة كعب ابن مالك صائب الكلمات
هم من لهجو المشركين ونصر هذا الدين قالوا أحسن القولات
أما الذين بمدحه شغلوا فهم مالميس تحصيه من الكثرات
فهم الأحياء وهو محبوب الجميع وحبه في داخل المهجات
ولسان أمته يترجم دائما عما بهم من شدة اللوعات
أنا واحد منهم وأنا عاجز عن أن أفیه الوصف في أبياتي
أو أن أحيط بما عليه نبينا من أحسن الاخلاق والحالات
اني لنا هذا وكل حياته فضل من المولى على النسيات
والمرء لا يستطيع مهما جدهاء لانهم مالك الميقات
وكم استعان المصطفى بجماعة الشراء فيما مر من أوقات
في رد قول المشركين وهجوم وبيات ما في الدين من ميزات

وعليهم أجرى الجوائز إذ هم قد أبدوا الاسلام في الجهاد
وعفا رسول الله عن كعب وقد رافى إليه وقدم الطاعات
وتلا عليه قصيده بابت سعاد وكان فيها أعلن التوبات
ولقد حدثت اليوم حذرم وقلت قصيدتي في الله على الذات
وذكرت حال المسلمين وما حوى الإسلام من حكم ومن غايات
ونظم سيرة أحمد ومدحه وبرئت للولى من الزلات
ومن الإله أريد جائزتي بتحقيق المنى وإنالة الرغبات
والله ربى أكرم الكرماء من يعطى الكثير بدون مامئات
والله ربى لا يخيب سائلا أبدا وليس يرضى بالنعمات
ولقد تفضل ذو الجلال على قد ما بالذى أرجو من العطايات
حتى لقد أصبحت أرتقب البقية وهى آتية من الاوقات
وفقا لوعده الله لى حيث استجبت له بما أرسلت من دعوات
ومن اللاحبة ارتجى عفووا إذا وقفوا على شيء من الغلطات
إذ لم أنمق فى تأن ما جرى قللى به من هذه الايات
بل قد تعمدت القصور إذ الكمال حقيقة لله على الذات
واخترت اسراعاً بهذا الطبع خوفا أن أعاجل قبل ذا بوقاة
والمرء فى الاشراق لا يدري بما سيكون عند توافد الظلمات
فمن المناسب أن يهيى ما سينفعه ولو حتى من الشمعات
فاجعل إلهى خالصا عملى وجد واشمله بالرضوان والرحمات
ما دمت تعلم أننى أحسنت فى قصدى وإن أخطأت فى كتابى
وانفع بهذا النظم من رام اعتناء فى الحياة لا قوم الطرقات
إذ فى اتباع محمد ما يضمن الفوز المين بأعظم الغايات

في هذه الدنيا وفي الاخرى فانت ايا مجيب العالم النجوات

سدانة البيت

وهناك من نال الفخار على الورى إذ خصه المولى من السمات
بوظيفة يبقى بها مع نسله فى هذه الدنيا إلى الميقات
وكذاك أيدى الرسول بها بأمر الله عام الفتح بالآيات
هو من غدا فى الاصل عبدالدار حا جيبها وسادنها من الحقبات
الله أوجد عنده مفتاحها فضلا من المولى العلى الذات
وغدت سدانة بيته فى نسله حتى رسالة سيد السادات
ولقد توعد به بأن يقصيه عنها قبل رحلته إلى الهجرات
وأراد يوم الفتح ادراك الصلاة بحوف بيت الله فى اخبات
فأبى ابن طلحة ذا وأغلق دونه الابواب فى شىء من الجرات
فتسلم المفتاح منه على بالا كراه حتى يسر الصلوات
للمصطفى وأبى إعادته له وأعاده من بعد للطاعات
إذ قال إن الله يأمر أن ترد أمانة الإنسان بالسرعات
وهناك قام (على) معتذرا إلى عثمان عما كان من فملات
وروى له ما جاء جبريل به من أجله فى محكم السورات
بل قال خير الرسل خذها خالدا أو تالدا فيما مدى الاوقات
لا ينزعنها يا ابن طلحة منكم إلا ظلوم فاقد النصفات
أو كافر ان ما استحل لنفسه أقصاءكم عنها بلا خشيات
الله آمنكم على البيت الحرام فما يصلكم منه من خيرات
فلنا كلوه بكل معروف كاحسان من المولى عن الخدمات

وهناك آمن بالنبي وقال لم أعلم به كرسول على الناس
وقد استمر بآل شعبة ذلك المفتاح حتى يومنا ولم تنتهي السنوات
واحدة نسأل أن يديم عليهم آلاءه والعز والنعمة
ويدلهم دوما إلى خير السبيل بما يناسب هذه المنحطة.

سقاية الحاج

وسقاية الحاج كانت في بني العباس فيما مر من حقب
بأمرهم فيها رسول الله عام الفتح إكراما لحسن صلوات
إذ قال لولا أن أخاف الناس تغلبكم أيا قومي على السقيات
انزعت عنكم دلوكم ودلوته من ذا البئر حتى أمنع الكلفات

الختام

رد على قول المستشرقين فيه

ولقد رماه المبعوضون بما رأوا . سبة بل لفقوا الفريادة
إذ أنهم زعموا بأن المصطفى يهوى الحروب ويتبع الشهوات
ولذلك قد شرع القتال لكي يؤيد دينه بالسيف والقوات
وقضى على بعض من الأسرى وشأهد بعض قتلاه من القسوات
وقد استباح لنفسه تسعا من الزوجات كما يشع اللذات
والله يعلم سوء نيتهم وما تصنوا من التشويه للسمات
إذ أن ما قالوه تدحضه الحقيقة بل وينكره ذوو الفكرات
فالمصطفى قد جاء يدعو الناس أو ل أمره بمجرد الكلمات

لله وفق مبادئ نزلت عليه من الإله منزل الآيات
 في بيته درجت على الاشرار وهي تفره جرياً على العادات
 ما كان فيها من يؤيده ويرضى ما يقول عن العلى المذات
 بل لم يصدق هناك من النساء سوى (خديجة) أول الزوجات
 وكذا (على) بعدها من معشر الفتيان آمن ربي على الطاعات
 وويله (زيد) من مواله وآ من بعده (الصديق) ذو العزمات
 من بعده (عثمان) آمن و (الزبير) كذا (ابن عوف) ساكن الجنات
 و (أبو عبيدة عامر وسعيد) من قالوا الجنان بخالص النيات
 وكذلك (سعد طلحة) من آمنوا بالمصطفى بالسر والخفيات
 ودعا المشيرة والقراءة بعد ذلك إلى الإله بأرفع الأصوات
 فأجاب (حمزة وابن خطاب) وقد نصراه خير النصر في الجهرات
 حتى تمكن بعد أعوام ثما ن أن يؤدى واجب الصلوات
 في جانب البيت العتيق ولم يكن يرمى إلى العدوان والاعتات
 وقد استجاب له الكثير بدعوة الله لا بالسيف والقوات
 وبدرهم ما كان يملك أى جند أو سلاح يصحب القولات
 بل كان أحمد في حماية غيره من قبل حتى أثر الهجرات
 والله قال له بأنى عاصم لك يا محمد فأنشر الدعوات
 فقدأ بأمر الله يصعد داعياً للناس بالحسنى وبالحكمات
 من دون أن يهتم بالحراس يؤ ما أو يخاف الناس في الشدات
 ولقد تحمل من أذى أقوامه مالا يطاق فزاد في الرحمات
 إذ قال يارب اهد قوى انهم لا يعلمون الشر من خيرات
 وأراد منهم من يتأظهرو ليقنعهم بصدق القول بالحجرات

لكنهم جحدوا وراحوا يحملون عليه بالتهديد والقوات
وبما لديهم من نفوذ في البلا
فاضطر أن يدع البلاد مهاجراً
وهناك حالف من يحالفه وقا
والإيم بعث السرايا كي يصا
حتى يكونوا شبه محصورين في
ولكى يحاربهم تجارياً فلا
للمحق بعد تبادل الاقتناع في
ولذلك لم يك بادئاً للناس في
كلا ولم يأمر بأعداد القوى
إذ قال إن الله قد حصر القنا
وكذلك من نكثوا العهد وهاجروا
أى لا نحارب غير من لا نأمن
ولذا قضى بالقتل فيمن نكثوا
وتعمدوا تعذيبهم ونجروا
ورسولنا مع ما عليه نفسه
قد كان يكره ناكثي الإيمان من
ولذلك لما أن أساء بنو قريظة حيث خافوا العهد في جرأت
إذ أنهم نقضوا لعهدهم ولم
أعطى لهم حق اختيار حكم
فتخيروا سعداً وقوداً قتلهم
وفقاً لحكم الإلهام من قبل في

ن عليه بالتهديد والقوات
د وقوة السلطان والمصبات
نحو المدينة دون ما عدات
طع من يعادى مالك الميقات
در ما لهم يأتي من الثروات
أوطانهم من قلة الأوقات
يجدون إلا السمع والطاعات
ما بينهم بضمان حريات
أمر القتال وقاصد الغزوات
للحرب بل لمجرد الرهبات
ل بمن يقاتله من الذمات
بالظعن في دين العلى للذات
من شره والكيد والفتنات
بالمسلمين بسابق الأوقات
عن كل مرحلة وعن نفحات
جبلت من الاحسان والرحمات
لا يحفظون العهد والذمات
حيث خافوا العهد في جرأت
يأمن لهم من كثرة الخدعات
في أمرهم عن تلكم التعللات
للتدبر في ميثاقهم مرات
أمثالهم بالنص في التوراة

وكذلك أيد قتل كعب دون من قد عاهدوا معه من النسيات
لما نين أنه قد خان عهد المسلمين بأصرح الكلمات
وغدا يعيهم ويقدر في شريعتهم علانية بلا خشيات
ويؤلب الاعداء جهراً ضدهم ويريدهم بالشر والفتنات
ويريد قتل المصطفى بتأمر سراً وإن هو باء بالحيات
مع أنه ما قيل ان المصطفى قد سر بالتقتيل في الساحات
وبالقصاص بتمام حد في امرى بل كان يدرؤه مع الشبهات
ويريد من كل الورى أن يؤمنوا بالله طوعاً دون ما إغاثات
ويقول إن الله يفرح بالجنة إذا هم قد أعلنوا التوبات
لكنه قد كان يظهر غبطة من نصر دين الله ضد عداة
ولذلك شاهد يوم بدر مصرع الباغين ممن خالفوا الآيات
وكذلك نصر الله يفرح من به قد آمنوا وترقبوا النصرات
ولطالما صفع الرسول عن الاسا رى بل لقد أولاهم المنحات
وفدى كثيراً منهم بالمال إر ضاء لبعض المؤمنين فأجزل المنات
وكذلك أبى من دعى رأس النفا ق وخصمه بالعطف والرحمات
لصراحة من نجله بدرت فكا فقه عليها سيد السادات
أما الذين يعيرون المصطفى من جهلهم بتعدد الزوجات
ويرون في هذا دليلاً قاطعاً يتغلب الاحساس والشهوات
قد لا يليق بمثله ممن هو قد أرسلوا داعين للخيرات
فلم نسوق حديثنا ونقول هذا من تعصبكم بلا مريات
إذ أن ميل المرء للأثى غريزى بحكم الطبع والفطرات
ما فيه من غيب ولا من سبة بل إنما هو من كمال الذات

والحب في الإنسان أكبر ما يدل على كمال الحسن في السمات
والحب أعظم وازع للخير عنوان على الأخلاق والرحمات
بل أنه في الناس يفرقهم عن الحيوان يرفعهم إلى القمات
لكن على أن لا تكون له السيادة في كيان الجسم والفكرات
فيسخر الأعضاء في أغراضه ويقودها دوماً إلى اللذات
ويحطم العقل الرزين فلم يعد يهتم بالأعمال والغايات
ويظل ارضاء الحبيب أجل ما يحنو المحب إليه من رغبات
والمصطفى ما كان قط بهذه الآخلاق رغم تعدد الزوجات
بل أنه بالرغم عما جاء عنه صراحة من حبه الفتيات
ما كان يشغل بالهوى عن نشر دين الله بالحسنى وبالقبوات
وأداء واجبه من التشريع والترغيب والترهيب بالحكمات
والفصل بين الناس والاعداد للأجناد والتوجيه للرايات
بيننا نراه لا يقصر في العبادات دائماً ويزيد في الصلوات
ولسانه رطب بذكر الله والقلب يسبح في العلى الذات
مع أنه ما كان يحفل بالنساء وما يردن لمن من زينات
ليرقن في أنظاره أو متعة زادت عن المألوف في النفقات
مع أنه بالشح لم يعرف ولم يحرم فقيراً قط من منحات
بل كان يعطى السائلين من الهبات عطاء من لا يحذر الفاقت
وقد ارتضى عيش الكفاف لنفسه ولأهله في غير ما حاجات
إذ لو أراد البذخ أو جمع الحطام لبلغ المأمول من لذات
ما كان ثمت ما يعوق مراده فليديه مال النعم والزكوات
ولديه أموال الغنائم يستطيع البذل منها في رضا الزوجات

ع أنه بالعكس من ذا كان يحرمهم ثم يجود للخيرات
وكذلك يأبى أن ينام وعنده شيء من الأموال والفضلات
ويقول انا لا نورث ما تركناه يصرف مصرف الصدقات
ولقد تألبت النساء عليه يوما في طلاب زيادة النفقات
فأبى وخيرهن بين طلاقهن أو الرضاء بتلكم الحالات
أفبعد هذا استطاع القول ان نينا قد أثر الشهوات
أو مال للذات يوما والهوى أو لم يراع أقوم الطرقات
بل قد يكون من العدالة أن نرى في الامر ما هو خارق العادات
فنعده من معجزات المصطفى في الخلق يشهد منتهى العظمت
فالعادل بين ثلاثة صعب فكيف بمن له تسع من الزوجات
بالعدل يقسم بينهن ويرضهن ن بحيث لا يرغبن في الفرات
بل كيف أمكن أن يؤلف بينهن برغم ما فيهن من غيرات
ويعيش معتبطا بهن فلم يسيء يوما لمن يسيء الكلمات
أم كيف أمكن أن يغالب نفسه ويرد ما يطلبن من طلبات
مع ما هن من المحبة في الفؤا دوما عرفن به من الفتات
وكذلك ما جبل الرسول عليه من عطف واشفاق على الفتيات
ورضاءه بالغلب للأنثى فما عنها غنى لتعدد الحاجات
حتى ولو كانت تسيء فانه أوصى عليها قبل فقد حياة
وروى لنا الأسباب واضحة بما قد صح عنه بأصرح القولات
من أعوج الاضلاع قد خلقت فان قومتها كسرت بلا مريات
لاخير فيها تنكر الاحسان فلترضوا بها مع هذه الوصيات
هذا لعمر الله في ضبط النفوس بعد حقا آية الآيات

ما كان يمكن أن يكون من أمرى لو لم يكن هو سيد السادات
المصطفى المبعوث بالخلق العظيم يتم حسن الخلق في النسمات
وبه لقد بلغ النهاية إذ تمكن أن يعول التسع من زوجات
ولقد تبين أن أمر زواجه ما كان منبعثاً عن الشهوات
بل إنما هو للسياسة أو لنصرة الدين بالأحكام للألفات
إذ أنه وهو الذى قد كان يوصى باختيار البكر للمذات
ما كان زوج غير واحدة من الأبيكار كانت موضع الحظوات
والباقيات لديه كن الثيبات ولم يزوجهن عن حاجات
بل لم يكن ليحبهن كحبها بفؤاده في تلك الأوقات
بل كان يقسم بينهن منامه بالعدل إرضاء لعالي الذات
أما الفؤاد فعند عائشة ومن مولاه يرجو العفو والرحمات
حتى لقد أرضته سودة عندما وهبت لها ما كان من حصات

مرضه ووفاته

ولقد شكى المختار من ألم الصدا ع وكان عند صغيرة الزوجات
إذ قال واراأساء ثم مضى إلى ميمونة للعدل في النسمات
فاشتدت الآلام حتى أنه طلب الرجوع بأصرح الكلمات
لفراش عائشة بإذن نسائه فأجبنه بالسمع والطاعات
إذ ذاك عاد لها وظلت تعتريه عوارض الإغواء في نوبات
وغدت تمرضه أحب الناس منه بمنتهى الإخلاص والشفقات
وقد استمر السقم اثني عشر يوماً وهو يدعو الله بالرحمات

واستخلف الصديق في أثناءها في أن يؤم الناس في الصلوات
ويوم (اثنين) أطل على الصفوف وقد حباها منه بالبسمات
فكانما هي نظرة التوديع إذ في إثرها قد أدرك الشدات
في بيت عائشة وفي أيامها وبصدرها قد عالج السكرات
واستن بالمسواك ممزوجاً بحلو رضاهما في آخر اللحظات
ودعا بمغفرة وإن يك في الرفيق المعتلى من فضل عالي الذات
إذ ذاك فاضت روحه وتمايلت يده كإيذان لهم بوفاء
لكن صحابته أبت تصديق ذا عمر نفاه بشدة وثبات
متوعداً من كان يزعم أنه قد مات بالتعذيب والهلاكات
حتى أتى الصديق منزجاً ورا م تأكداً من تلكم القولات
وانكب يلثمه وأعان موته مستشهداً للناس بالآيات
من إنه ما كان أحد سابقاً إلا رسول الخير للنسبات
أفان أصيب بما أصيب المرسلون به وعد اليوم من أموات
زغم كما زاغ الذين خلوا ولم تذكروا التعذيب والجنايات
إذ ذاك قد فطن الجميع وأذعنوا للحق أوابين في إخبارات

تجهيزه ودفنه

وعلى قام بغسله بالسدر وال ماء الزلال بأحسن الحالات
وعليه كان قميصه إذ ذاك حتى لا يرى شيء من العورات
منه وكان (على) يستند ظهره بالصدر وهو يعالج العبرات
ويعينه (العباس) مع ابنه في تقليبه في تلكم الفترات

(فضل . وقثم) حيث كان (أسامة)
 ويعينه (شقران) ثم جميعهم
 ثوبين كانا أبيضين وبرد حبر
 وعليه قد صلى الرجال وبعدهم
 ثم الصغار كذا العبيد وكلهم
 ما أمهم أحد وظل المصطفى
 حتى مضى يوم (الثلاث) وعندما
 أفضى أبو بكر لهم بحديثه
 وهناك نَحَوْا فرشه عن بقعة
 وأتى (ابن سهل زيد) يحفر لحده
 في جنح ليل زاد فيه ظلامه
 وذوى رسول الله في جوف الثرى
 يدنى المياه لهم من القربات
 قد كفنوه بأفضل الحلات
 كان يعجب صفوة الصفوات
 صلى النساء بداخل الحجرات
 كانوا فرادى ساعة الصلوات
 في بيته عدواً من الساعات
 هموا بأمر الدفن للطاعات
 عته بموضع دفنه بالذات
 فيها استجاب لهاذم اللذات
 فيها وتم الدفن في لحظات
 لما توارى النور في الظلمات
 والوحي فارق بعده النسمات

عمره الشريف

ستون حولاً مع ثلاث قد قضاها المصطفى في البر والطاعات
 في الأربعين أتاه وحى الله وهو يزاول الأذكار والصلوات
 وقضى بها عشرآ من السنوات فوق ثلاثة ومضى إلى الهجرات
 وبطية عشرآ وفاضت روحه فيها ولبي الله على الذات
 من بعد أن أدى الرسالة حقها بالرفق أحياناً وبالشدات
 لم يدخر وسعاً ولم يأس من التئيبه والتذكير والدعوات
 وربيع أول كان مولده باثني عشر ثم أتاه بالحكمات
 جبريل أول وحيه فيه كذا ك به استجاب لهاذم اللذات

بثلاث عشرة يوم (اثنين) فعم الحزن في الدنيا مع الحشرات
وغدا لهذا اليوم في ذا الشهر رو عته وذكره مدى السنوات
إذ فيه قد سطعت لنا أنواره وقضت على ما كان من ظلمات
وبه انجلي عنا الضلال وقد زهت أيامنا بالنصر والعزات

صحابة الرسول

واقعد مضى الهادي وخلف بعده . قوما همو من صفوة الصفوات
هم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى إذ هم صحابة سيد السادات
هم من بمدرسة النبي تعلموا وتلقنوا من شخصه الآيات
وهم الأحبة من يحبهم يحب نبيه والله على الذات
وكذاك من يذمهم يخشى عليه (نعوذ بالمولى) من السقطات
لاغرو في هذا فهم أهل التقى والعلم أهل الجود والرحمات
هم من تمسك بعده بهداه دو ن الناس في سر وفي الجهرات
وغدا يسير على طريقته وما قد كان قرره من الخطات
هم من لجيش أسامة قد نفذوا وبذاك نالوا النصر والعزات
وقضوا على من أحدثوا شغباً ولم يؤتوا جباة المال فرض زكاة
وقضى أبر بكر بأن صنيعهم هذا يعد لديه كالردات
هم من مضوا من بعده ينشرون الدين بالحسنى وبالنفقات
ويقوضون دعائم الأوثان والصلبان والطاغوت والدميات
ويحررون الناس من أسر الخراف كذا من التدجيل والبدعات
وكذاك من ذل الجمالة والخنو ع لغير مولا هم على الذات
ويعلمونهم الفضائل والحضرة والهدى في أحسن الصورات

وكذا الشجاعة والبطولة والجهاد لدينهم بالنفس وأثروا
وفقاً لتعليم النبي وهدى وبمقتضى ما جاء في الآيات
حتى لقد فتحوا البلاد وعمموا الإسلام بين الناس في القارات
ولهم ملوك الأرض طراً أذعنوا ولأسهم قد طأطأوا الهامات
وعلى صحائف دهرهم قد سجلوا آى الفخار ومنتهى العظمت
إذ أشهدوا التاريخ أنهم أبر الناس من من ولى السلطات
وهم الآلى حكموا فما ظلموا فعادى ش الشعب فى أمن وفى راحات
وهم الآلى لم يشهد التاريخ أر حم منهم وأجل فى الغابات
وهم الآلى بالحب قد جابوا الله وس فعربوا الاعجام عن رغبات
وهم الآلى بالدين قد فتحوا القلوب ب فأمنت بالله والحقائق
وهم الآلى للشرع قد راعوا فساد ووا بين صلوك وذوى الرفعات
وهم الآلى بالعلم قد شرفوا فأو دوا بالجهالة أسفل الدرجات
وهم الآلى للحق قد نصرّوا فساد دوا رغم أهل البغى والإغاثات
وهم الآلى صدقوا وكان منافقاً فى عرفهم من يخون الكذبات
وهم الآلى حرصوا على بر الوعد د ولم يخونوا العهد والذمات
وهم الآلى بالرفق قد عرفوا فلم يقسوا على بشر ولا حشرات
وهم الآلى بالجود قد طبعوا فكا نوا مصدر الإحسان والرحمات
وهم الآلى بالعدل ساسوا الملك لا بالكيف أو بمجرد الشهوات
وهم الآلى فى كل أمر حكموا عقلا فدلهم إلى الخيرات
وهم الآلى لم يقصدوا استعباد خلا ق الله فى وقت من الأوقات
كلا ولا بسط النفوذ عليهم أو سلب ما هم فيه من ثروات
وهم الذين استمسكوا بمحاسن الأخلاق حتى أحكموا الالفاظ

وهم الذين على الفرائض حافظوا وتندعوا بالصبر والصلوات
 وتمسكوا بالدين في أقوالهم وفعالهم والطبع والعادات
 وهم الذين قد اقتدوا بالمصطفى في سيرهم وتجنبوا البدعات
 هم من لأجل الشعب قد سهروا وراوا خيره بالجد والعزائم
 هم من دعوا لله والاسلام جميعهم وما كلوا عن الدعوات
 بل جاهدوا في الله حق جهاده بالمال ثم النفس والمهجات
 وكذلك هم لم ينشوا عن عزيمتهم حتى أصابوا النصر والعزائم
 وبنوا لهم مجداً تعالى شأنه وتخلدت ذكراه في الصفحات
 بل انهم غرسوا محبتهم بطيات القلوب فهللت بالشكر والدعوات
 وغدوا هم ملء العيون وبهجة الأسماع وحي القلب والفكرات
 وهم مثال الفخر عنوان التقى القادة الصالحاء في الظلمات
 هم خير من سادوا فلم يتعاضموا أو يحقروا أحداً من النسيات
 هم خير من قادوا الجحافل في الوغى واسترخصوا الأرواح في الحومات
 ولربهم باعوا النفوس وأسلموها لاله بتلك الساحات
 وترقبوا عفو الإله وأملوا منه الهدى لآحسن الطرقات
 هم من أحبهم وأرجو أن أفوز بحبهم بالسعد والجنات
 أمة الرسول

والله أكرم من بأحمد آمنوا واختصهم بجلال النعمات
 إذ قال عنهم انهم هم خير من قد أخرجوا في الارض من نسيات
 وهم الذين سيطمتموا عند خوفكم يا عبادي اليوم من نقاتي
 ثقة بقول الله لا خوف عليكم يا عبادي اليوم من نقاتي
 سأقيكم من شر هذا اليوم بل تلقون مني أحسن النظرات

وأنبئكم منى سرورا دائماً بمخلودكم فى أطيب الجنات
 وهم الذين إلى جنان الخلد أو ل من سيدخل ساعة الميقات
 بعد النبي بأمر رب العرش اكراما له فى تلك الأوقات
 إذ منهم سبعون ألفا يدخلون بلا حساب تلك الساحات
 مع كل ألف مثلهم وثلاث حثيات بفضل الله ذى المنات
 وهم بحول الله نصف الداخا ين وهم محل العطف والرحمات
 إذ أنهم فى العالمين كشجرة بيضاء فى جمع من الشجرات
 سود بثور لا تعد وانها فيهن شبه النور فى الظلمات
 وكذاك هم شهداء من رب العبا د عليهم فى العرض للحسنات
 وهم الذين تفضل المولى فلم يجعل عليهم أيما كلفات
 وهم الذين تعد المولى بنصرتهم وانهم بلا ريات
 فى هذه الدنيا الأعزة وارثو ن الحكم بين الناس بالنصافات
 وهم الذين قد اجتباهم ربهم ليجاهدوا فيها بلا ريات
 والأرض للمولى سيورها العبا د الصالحين بأمر على الذات
 والله مولى الكل ناصرهم وان جهلت أناس هذه النصرات
 ولذلك سادوا الكون بالإيمان بالمولى ونالوا النصر والعزات
 لما سعوا لأداء واجبهم واء لوا دينهم وهدوا له السمات
 بل علموهم ما تلقوه عن الهادى من الإيمان بالمهجات
 فأنالهم ربي المراد وأخضعوا أئما وساسوا الكون بالحكمات
 وتضامل الإيمان من قلب الورى لما تزلزل كامن الغيات
 وتدهور الاتباع لما ضيعوا صلة لهم كانت بعالى الذات
 ورضوا المذلة بعد عز شامخ واستأثروا الأوطان عن هجرات

كلمة

صاحب السباحة فضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

رئيس القضاة بالملكة العربية السعودية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه ومن تولا ، وبعد فقد نظرت في هذه المنظومة التي أنشأها
الشيخ عبد الحميد الخطيب فوجدتها صحيحة مرضية ، لم يخرج فيها عن
العقيدة السلفية ، ولم أعتز فيها على شيء يخالف مذهب السلف الصالح .
فجزاه الله خيراً ووقعه للنشر السنة .

تحرر في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢

النقاريظ

كلمة العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف آل الشيخ

من كبار علماء نجد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي بعث محمداً بالنور والحق ، فأرشد العباد إلى ما فيه
سعادته في الآخرة والأولى ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى
آله وأصحابه .

أما بعد : فإني اطلعت على ما نظمته الأستاذ الأديب ، والشهم
الأريب ، عبد الحميد الخطيب ، في سيرة المصطفى وما كان عليه من
الأخلاق الحميدة والسيرة الرشيدة ، في أحواله وأقواله وأعماله ، مشتملة
على ما تضمنته من السير والتواريخ المصنفة في سيره وأخلاقه وغزواته
إجمالاً وتفصيلاً ، ولم يترك شيئاً من السير والتواريخ ، فجاءه الله خيراً
وشكر سعيه ، فلقد أجاد وأفاد ، وذكر في هذه المنظومة ما يجب أن
يطلب منه ويراد ، فجاءت في أكمل موضوع وأبدع أسلوب ، فهي
شافية لمن أراد الاطلاع على سيرته صلى الله عليه وسلم مع اختصارها ،
أثبت ذلك الفقير إلى الله محمد بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره ابنه
عبد الرحمن وحلى الله على محمد وصحبه وسلم .

١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢

كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد العزيز
رئيس هيئة الوعظ والإرشاد وهيئة التمييز العليا والأمر
والنهي عن المنكر بمكة المكرمة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد
أصحابه ، ومن اتبع هداه .
أما بعد : فقد أطلعت على المنظومة الثريفة ، المهمة الم
ظمها الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد الخطيب في الأخذ
بأسانيل المحمدية ، فوجدتها نظاماً جامعاً يحمل من أخلاق
على الله عليه وسلم وصفاته الزكية وسيرته العالية البهية .
من مؤلفات الثقات كابر القيم وغيره من الأئمة الأعلام .
أقبل في بيان ولادة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، ونسبه ا
شأ وشب على أكرم السجايا وأشرف المازايا ، وما عاناه
بن الله ، وكيف صبر على أذية من عاداه حتى نصره الله
ينه وأشاد دعوته وملاّت البرارى والبلاد ، وعمت الأغ
جاهد في إعلاء كلمة التوحيد ، ونصر دين الله الذي بعد
أنزل به كتبه وأمر الناس باتباعه ، فقبله من أراد الله هدا
عنه من سبقت في علم الله شقاوته عن . خذله الله ، ولم
يسلامه عليه يغزو بنفسه لإعلاء الدين ويبعث السرايا
ن أجاب دعوة ربه ونقله من دار الدنيا إلى جنة التعيم .
إن الأستاذ قد أجاد في تحقيق هذه المطالب ونشرها
جزاه الله خيراً وشكر سعيه .

كتبه محمد بن عبد العزيز

كلمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح

مدير مدرسة دار الحديث بمكة وإمام المسجد الحرام

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمداً لمن علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على من جاء
بالمهدي ، وبغير الحق لم يتكلم ، محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فقد اطلعت على منظوم السيرة النبوية لصديقنا الأستاذ
البحاث السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى الحجازي في
الحكومة العربية السعودية ، فالفيتة لم ينظم مثله في السيرة المصطفوية ،
حتى لم يترك منها شيئاً مع سهولة العبارة ولطيف الإشارة ، نظم
كاللآلئ ، جمع فأوعى ، ولا عيب فيه إلا أنه أجاد كل الاجادة في
حرصه على الاتيان بالفاظ الأحاديث ، والآيات والروايات ما ساعده
النظم على ذلك ، وإنها لمقدرة نادرة ، تذكر للأستاذ السيد فنشكر .

وإن من قرأ هذا النظم العجيب في بابه ولو مرة واحدة ألم بالسيرة
النبوية إجمالاً وتفصيلاً وأثار من الحب في قلبه للنبي المجتبى وأهـاج لواعج
الشوق في نفسه الى اقتفاء أثره واتباع سنته ، فجزى الله المؤلف الناظم
خير الجزاء على ما عاناه في جمع ونظم وتفكير وتحرير ، ونفع بها
المسلمين ووفقه لأمثالها وهو ولي التوفيق .

عبد الظاهر أبو السمح

كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

من كبار العلماء المدرسين بالمسجد الحرام



قرأت للأديب الفاضل السيد عبد الحميد الخطيب قصيدته الزهراء
في خلاصة السيرة النبوية فإذا هي من بدائع الفرر . محتوية على سيرة
المصطفى سيد ولد آدم ، وما أكرمه الله به من أخلاق كاملة ، وآيات
ومعجزات باهرات ، وتعاليمه الحكيمة العالية ، وإصلاحاته العظيمة .

ولم يهمل الأستاذ جواب المتعنتين على شخص النبي الكريم من
اعتراضهم على تعدد زوجاته في حياته الأخيرة وحروبه وغزواته
بأسلوب حق مقنع لذوى البصائر النيرة والعقول السليمة من أدران
التعصب الأعمى ، فجاءت سيرة قيمة خير هدية يقدمها الأستاذ الأريب
لبنى جنسه دلالة لهم على المثل الكامل في الأخلاق والآداب والعلوم
والإصلاح ، صلى الله عليه وسلم فجزى الله الناظم خير ما يجزى معلى
الخير آمين

٢١ / ٤ / ١٩٤٣



كلمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز فتح الله

أحد علماء الأزهر الشريف والمنتدب للتدريس بمدارس

الفلاح الحجازية الثانوية بمكة وجدة

«سيرة - بر و لآدم»

قرأت تحت هذا العنوان مؤلفاً نفيساً للحبيب النسيب السيد عبد الحميد الخطيب، المعروف في مصر والحجاز، تناول فيه بالشعر السلس والأسلوب السهل العبارة الذي جاء في ألف وسبعمائة بيت تاريخ حياة النبي العربي، بالتحليل الدقيق ناحية المولد والارضاع والحضانة والكفالة، وشخصيته صلى الله عليه وسلم متجلية في مكارم أخلاقه وليداً وبافعاً، ونيل خلاله شاباً وكملاً، وما أفرغه عاينه مصطفىه من المهابة وروعة الجلال وشريف الشئائل، إعداداً لذلك اليوم العظيم وهذا الأمر الجسم الذي غير تاريخ البشرية جمعاء، واعتبرته الأرض حداً فاصلاً بين الفوضى والنظام، كما اعتبرته السماء مشكاة لهذا النور الذي انبثق من أفق جزيرة العرب فعم الكون شرقاً وغرباً.

ولقد أبجد الأستاذ المؤلف أيضاً في تبیان النواحي الأخرى فيه صلى الله عليه وسلم كرسول، مبشر المؤمنين بالجنة، ومنذر الظالمين بالجحيم، وكقائد أعلى لجند التوحيد في حرب علنية تقام لاعلاء كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله). وكشرع حكيم وضع الله على يديه دستوراً، لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وحكام إداري اجتماعي خولت له حكومته القائمة على (الشورى) أن يمسك بيديه زمام سلطات الحكم الثلاث: التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، على أساس المساواة الذي ضرب المثل الأعلى لنظام حكم

الشعوب وحرية الأمم .

والواقع أن الأستاذ الخطيب قد وفق كل التوفيق في انتظام نظمه لكل هذه النواحي العظيمة في خاتم النبيين وسيد المرسلين . ولا غرو . فمؤلف هذه الملحمة النادرة عالم موهوب ، وشاعر مطبوع ، وجدير بكل مسلم ومستشرق ، أن يتلقى هذا السفر الجليل بالقبول .
عبد العزيز فتح الله

جدة الحجاز في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢ .



كلمة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الحى المشهور

المدرس بمدارس الحكومة بمكة المكرمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والسيد عبد الحميد الخطيب كما عرفته .

عرفت السيد عبد الحميد الخطيب قبل أن ألقاه فأحبته ، عرفته ببحوثه الاجتماعية القيمة التي كان ينشرها في جريدة أم القرى منذ أربع سنوات حول التقاليد والعادات الضارة التي دج عليها الناس في سائر أقطار الإسلام وتحكمت من نفوسهم فلا يجدون عنها محيصا ، وهي السم الزعاف ، فكان ينشر مقالاته متتابعة في الجريدة المذكورة ينبه الناس إلى أضرار تلك العادات والتقاليد ، ويرشدهم إلى مبادئ الإسلام العالية وتعاليمه الحكيمة التي تخالف كل المخالفة ما هم عليه ويحذرهم سوء العاقبة ، لايبالى في قول الحق لومة لائم ، عرفت الرجل بتلك البحوث فأكبرته وأعظمته ، وشاء الله أن أحج بيت الله الحرام وأستوطن البلاد المقدسة واتصلت بالسيد الخطيب فوجدته رجلا تقوى وصلاح وإصلاح ،

تسيره إلى عظيمة الأمور روح إسلامية وثابة وتدفعه إلى إحياء مجد
الاسلام الدائر نفس شابة قوية ، ماثت بحب الله وحب رسول الله ،
واقصد كان من أثر ذلك في نفسه أن ألهمه الله في هذه الأيام قصيدة في
سيرة سيدة ولد آدم ، جمعت شتى النواحي في سيرة سيد الانام محمد بن
عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام بالرغم عن الصعوبات التي يجدها
الشاعر في موضوع واسع الأطراف كهذا الموضوع ، إذ ما يجوز أن
يتأتى في النثر قد لا يواتى مثله في الشعر ، ولكن الاخلاص وحسن
النية كفيلان بتدليل كل صعب وتيسير كل عسير . ونظرة واحدة إلى
فهرست القصيدة كافية لأن تربنا مبلغ الدقة في البحث والتنقيب في سيرة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتدلنا على مبلغ الجهد الذي بذله الشاعر
الأديب في إبراز السيرة بهذا التفصيل الجامع الذي لم يترك شاردة ولا
واردة ولا صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالسيرة النبوية إلا أحصاها وشرحها
أتم شرح وأوفاه . فهو حين يتعرض مثلاً لطعامه لا يكتفي بأن يعدد
أصناف الأكلات التي كان يحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآداب
الأكل التي كان يحث على مراعاتها بل ينفذ من ذلك كله إلى السر في
تفضيل صنف على صنف وإلى الحكمة في مراعاة هذه الآداب ويذهب
في الدقة والاستقصاء مذهباً لم نعرف له مثيلاً إلا في شعر ابن الرومي .
وقد كنت أحب أن أقتبس بعض مقاطعات من القصيدة أدلل بها على
ما ذهبت إليه ولكنني أظلم الشاعر والقارىء معاً في هذا الاقتباس فإن
القصيدة كلها شعر مقتبس حبيب إلى الروح والقلب معاً . وها أنا ذا أخلى
بين القارىء الكريم وبينها ليرى رأيه فيها .

غير أني أحب أن ألفت نظر القارىء الكريم إلى السهولة والوضوح
الذين يتمتع بهما شعر السيد الخطيب ، هذا مع طول القصيدة واتحادها

في الوزن والقافية ، وإذا أضفنا هذه القصيدة إلى قصيدته الأخرى
(ثمانية الخطيب) وهي تحت الطبع وجمعنا إليهما قصيدته (مناجاة الله)
المطبوعة في مصر منذ بضع سنين (وكلتا لا تقل عن سبعة آلاف بيت)
حكمتا للخطيب بالشاعرية وحق لنا أن نطلق على قصائده الثلاث بجمعة
(ملحمة الخطيب) بل (إلياذة الاسلام) لأنها جمعت مبادئه وغاياته
ومفاهيمه ومآثره . ولا عجب أن يكون الخطيب في هذه المنزلة (فإن
في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد
كله ألا وهي القلب) .

وأحب أن يتنبه القارئ الكريم إلى الغرض من نشر القصيدة في
مثل هذه الظروف التي بعد الناس فيها كل البعد عن حقيقة الدين
وتمسكوا بالمظاهر وقلدوا المدنية الأوروبية تقليداً أعمى ، فكان من ذلك
كله أن وقعوا فيما هم فيه من تأخر وانحطاط ولا حول ولا قوة إلا بالله .
أحب أن يتنبه القارئ الكريم إلى الغرض الذي حدا بالخطيب على
نشر قصيدته (سيرة سيد ولد آدم) في هذه الظروف بالرغم من غلاء
أجور الطبع وتعصره ، ذلك الغرض النبيل وهو عرض السيرة النبوية
من جديد على أسماع الشباب الاسلامي وقد بعد العهد بهم عنها ، فلعلهم
يجدون فيها قدوة حسنة فينتبهوا من غفلتهم ويندفعوا إلى ما يصلح دنياهم
وأخراهم ويوؤهم المنزلة التي كانت آباءهم من قبلهم حين كانوا مستمسكين
بكتاب الله وسنة رسوله الأمين والله الهادي إلى سواء السبيل .

مكة المكرمة ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢ عبد الحى المشهور



كلمة صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم فطاني

المدرس بالمسجد الحرام ومدارس الحكومة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى والدين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

أما بعد : فقد سرحت طرفي في رسالة السيرة النبوية لناظمها القدير الأستاذ الكبير فضيلة السيد عبد الحميد الخطيب ، فأنفيتها سهلة التعبير ، جيدة التقرير ، قوية المعاني في أسلوب عصري نبيل ، تستموى العقول بعناوينها الجذابة ، وتؤثر على القلوب بمواضيعها الشيقة ، تشهد لناظمها بالبراعة وتعترف له بحسن الصناعة وتنادى بفضله وغبارة علمه ، وسعة اطلاعه وقوة بغيته وصحة عقيدته ، وكيف لا وهو ابن المرحوم صاحب الفضيلة الأستاذ العظيم ذي التأليف المفيدة ، والتصانيف العديدة ، علم العلماء الأعلام ، بيلد الله الحرام . الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، ونفع بهذه الرسالة ومؤلفها ، وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء

ابراهيم داود فطاني

١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢



قصيدة شاعر الحجاز الأستاذ الكبير فؤاد شاكر

فاح في الخافقين عرف شذاها
سيرة يعجز البيان مداها
سيرة المصطفى وحسبك منه
أنه سيد النبيين طه
سيرة النبل في مكارم خلق
قد تنامت إليه حيث تنامى
سيرة شع نورها بضياء
مستمد من شمس وضحاها
سيرة ضمنت فقاقت عبيراً
وتعالى على الدهور سناها
سيد الكون والملائك والناس
س وأعلا خلائق الله جاها
قد جلاها بفنه عبقرى
ملك الرشيد قوله إذ جلاها
قد جلاها ، عبد الحميد ، بشعر
أودعته طيب القوافي حلاها
مكة المكرمة فؤاد شاكر

تقريظ للسيرة النبوية

التي دمجها يراع وحيد عصره وفريد دهره الحبيب النسيب

السيد عبد الحميد الخطيب

غنى الهزار بسيرة المختار

فقرها الوجود بساطع الأنوار

وقضعت صفح البيان وأشرقت

شمس الجلال يهاجر الأفكار

سحر النفوس بها خطيب زمانه

الجهيزى ونجدة السمار

وسمها بقرة فكره لمكانه

عزت على علاننا الأخيار

دانت له الأقلام فى ملكوتها

وافتر ثغر العلم للنظار

أصبحت نشواناً لطيب حديثها

وطربت من نظم كضوء نهار

قالبك يا عبد الحميد تحية

تحكى نسيم الصبح فى الأسفار

وابشر بعطف الله نحوك دائماً

وبنور طه المصطفى المختار

ماغت الورقا يهاجر سيرة

تذكر شذا فى سائر الأقطار

محمد ابراهيم البيوى

٢٠ مايو سنة ١٩٤٣

من علماء الأزهر الشريف

فهرست

سيرة سيد ولد آدم

صفحة	صفحة
٢٧ أثنائه	٣ تصدير
٢٨ فسطاطه، راياته، دوابه	٥ المقدمة
٢٩ صفة ركوبه، ثروته، أولاده	١٠ الإهداء
٣٠ نسائه	١٢ فاتحة النظم
٣١ سراريه	النبي محمد ﷺ :
ثقافة النبي ومكانته العلمية :	١٣ أسماؤه، مقامه وفضله
٣١ أدبه	١٨ نسبه وأصوله، مولده
٣٢ مدرسته وعلمه	١٩ حضائه ورضاعه
٣٤ الشهادات التي يحملها	٢٠ كفائه، حياته في صباه
٣٦ خطابه	٢١ أوصافه
حياة النبي العملية :	٢٢ طبائعه وعاداته
٣٧ بعثته	٢٣ كلامه وضحكه وبكاؤه
٣٨ هجرته	٢٤ جده ومزاجه
٣٩ غزواته، سراياه وبعوثه	٢٥ سلاحه، صفة نومه
٤٠ فتوحاته	حياة النبي الشخصية :
٤١ مبادئه السياسية	٢٥ طعامه وشرابه
	٢٦ لباسه

صحيفة

- ٤٢ غاياته السلبية
٤٣ خطته الحربية
٤٥ تدابير العسكرية
٤٦ وصاياه لقواد جنده

حياة النبي الروحية :

- ٤٦ عبوديته لمولاه
٤٨ صلته بربه
٤٩ إيمانه وسر نجاحه
٥٢ ثقته بالنصر ، معجزاته •
٥٥ ثمرة جهاده
٥٦ كتابه المقدس
٥٧ سنته المحمدية
٥٨ أثر هديه

حياة النبي الخلقية :

- ٦٠ عشرته لزوجاته
٦١ تواضعه
٦٢ عظيمته وزهده
٦٥ وفاؤه وبره
٦٦ رحمته وعطفه
٦٨ عفوه وصفحه
٦٩ كرمه وجوده
٧١ حكمه وعدله
٧٤ شجاعته وقوة نفسه

صحيفة

- ٧٨ ثباته وجلده
٨٠ مدنيته وحضارته
٨١ بثه مكارم الاخلاق في قو
تعاليم النبي الاجتماعية :

- ٨٤ دعوته للنظام والطاعة
٨٥ مقاومته البطالة والامية
٨٨ دور الضيافة في عهده
٨٩ الملاحي ، المصححات ، جماعات
الاسعاف

التنظيم الادارية في عهد النبي :

- ٩٠ مقام الخلافة ، نائب الخليفة
٩١ الامين الاول ، كاتب السر
٩١ الترجمان ، الوزراء ، الجلساء
٩٢ الحائزون لالقباب الشرف
٩٢ امين الامة ، سيف الله ، أسد الله
٩٢ القضاء
٩٣ مدير المال ، مدير الخزينة
٩٣ امين العائلة ، جباة المال ، الحرم
الخاص
٩٤ الخدم الخاص ، الكتاب
٩٥ حامل الاختام ، الامراء
٩٦ المحتسبون ، صاحب الشرطة
٩٦ سمير الرسول ، المؤذنون ، ختم
المسجد

صحيفة	صحيفة
١٠٦ مرضه ووفاته	٩٧ الحداة ، خطيب الرسول ، شعراء
١٠٧ تجهيزه ودفنه	الرسول
١٠٨ عمره الشريف	٩٩ سداة البيت
١٠٩ صحابة الرسول	١٠٠ سقاية الحاج
١١١ أمة الرسول	الختام :
١١٣ التفاريظ	١٠٠ رد على أقوال المستشرقين

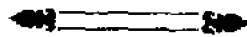


قريباً تظهر

نائب الخطيب

مشملة على :

- ١ - سر تاخر المسلمين
- ٢ - حكمة التشريع الاسلامى
- ٣ - مبادئ الاسلام وغاياته
- ٤ - الاستغاثة الكبرى



وللمؤلف أيضا المنظومات الآتية

(١) مناجاة الله فى التوحيد وعقيدة السلف من جزئين

(٢) نهج البردة فى حب الله ورسوله